الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآدب و اللغات والفنون
قسم :اللغة والآدب العربـي

مذكرة بعنوان :

لغة الجسد في شعر الصعاليك

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الآدب العربي

الميدان : اللغة و الأدب العربي
الشـعبة:درسات أدبية
التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب(ة):
مناصر حنان

إشراف الأستاذ(ة):
أ.بن حود أيوب

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ د. حاجي احمد	استاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح
أ.بن حود ايوب	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح
د.نورة بن طبال	أستاذ محاضر ب	ممتحننا	جامعة قاصدي مرباح

السنة الجامعية :
1447 /2026/2025 هـ

الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآدب و اللغات والفنون
قسم :اللغة والآدب العربـي

مذكرة بعنوان :

لغة الجسد في شعر الصعاليك

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الآدب العربي

الميدان : اللغة و الأدب العربي
الشـعبة:درسات أدبية
التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب(ة):
مناصر حنان

إشراف الأستاذ(ة):
أ.بن حود أيوب

لجنة المناقشة:

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ د. حاجي احمد	استاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح
أ.بن حود ايوب	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح
د.نورة بن طبال	أستاذ محاضر ب	ممتحننا	جامعة قاصدي مرباح

السنة الجامعية :
1447 /2026/2025 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

إلى أمي الغالية، نبع الحنان والدعاء، وسرُّ القوة التي أستمد منها العزم في كل خطوة، وإلى أبي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، الذي غرس في نفسي حب العلم والاجتهاد، وإلى زوجي العزيز رفيق الدرب وسندي في مسيرتي العلمية، وإلى بناتي الغاليات، زهرات حياتي ومصدر سعادتي وأملي، وإلى أساتذتي الأفاضل بقسم اللغة والأدب العربي الذين أناروا لنا طريق المعرفة وفتحوا لنا أبواب العلم، وإلى زميلاتي وزملائي وكل الأحبة والأصدقاء الذين رافقوني بالدعم والتشجيع، أهدي هذا العمل المتواضع عربون وفاء ومحبة وامتنان، راجيةً أن يكون ثمرةً طيبةً تليق بمن كان لهم الفضل في بلوغ هذه المرحلة.

"وما نيلُ المطالبِ بالتمنّي ولكن تُؤخذُ الدنيا غلابا"

فإليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي، مع خالص الشكر والتقدير.

مناصر حنان

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الذي لم يبخل عليَّ بتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة، فكان خير معين لي في إنجاز هذه المذكرة. كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم بقراءة هذا العمل وتقويمه وإثرائه بملاحظاتهم العلمية. ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي على ما قدموه لنا من علم ومعرفة طوال سنوات الدراسة، وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، من زملاء وأصدقاء وأهل وأحبة، فلكم جميعًا مني أصدق عبارات الامتنان والتقدير، داعيةً الله أن يجزيكم خير الجزاء وأن يوفقكم لما فيه الخير والنجاح.

مناصر حنان

ملخص باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة موضوع **لغة الجسد في شعر الصعاليك**، باعتباره من الموضوعات التي تكشف عن جانب مهم من التجربة الشعرية في الأدب العربي القديم، إذ لم يكن الجسد عند الصعلوك مجرد وسيلة للتعبير، وإنما أصبح أداة تحمل دلالات نفسية واجتماعية تعكس ما عاشه من فقر وتشرد وتمرد ورغبة في إثبات الذات. وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مظاهر حضور لغة الجسد في شعر الصعاليك، وبيان دورها في بناء المعنى والصورة الشعرية.

واعتمدت الدراسة على **المنهج السيميائي** مدعومًا بالوصف والتحليل، من خلال قراءة نماذج شعرية لعدد من شعراء الصعاليك، وتحليل الإشارات والحركات والصور الجسدية الواردة فيها، وربطها بسياقها التاريخي والاجتماعي، للكشف عن أبعادها الدلالية والفنية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لغة الجسد تمثل عنصرًا أساسيًا في تشكيل الخطاب الشعري عند الصعاليك، حيث وظف الشاعر أعضاء الجسد وحركاته للتعبير عن حالته النفسية، ومعاناته مع الفقر والجوع، وموقفه الرافض للواقع الاجتماعي. كما بينت الدراسة أن الجسد في شعر الصعاليك تجاوز معناه الحسي ليغدو رمزًا يحمل أبعادًا إنسانية وفنية، وأسهم في تكوين صورة شعرية مؤثرة وقادرة على نقل تجربة الصعلوك بصدق وواقعية. كما أثبتت الدراسة أن المقاربة السيميائية أسهمت في الكشف عن كثير من الدلالات العميقة التي تحملها لغة الجسد في هذا الشعر، مما يؤكد قيمتها في قراءة النصوص الأدبية القديمة.

. **الكلمات المفتاحية :**لغة الجسد؛ شعر الصعاليك؛ السيميائيات؛ الجسد؛ الصورة الشعرية؛ الدلالة الرمزية.

Abstract

This study addresses the theme of body language in the poetry of the *Ṣa'ālīk* (brigand-poets), as one of the topics that reveals an important dimension of poetic experience in ancient Arabic literature. For the brigand-poet, the body was not merely a means of expression; rather, it became a tool carrying psychological and social meanings that reflected his experience of poverty, homelessness, rebellion, and the desire for self-affirmation. This study seeks to uncover the manifestations of body language in the poetry of the Ṣa'ālīk and to show its role in constructing meaning and poetic imagery.

The study relies on the semiotic method, supported by description and analysis, through a reading of poetic examples from a number of brigand-poets, and an analysis of the bodily signs, movements, and images found within them, linking them to their historical and social context in order to uncover their semantic and artistic dimensions.

The results of the study show that body language represents a fundamental element in shaping the poetic discourse of the Ṣa'ālīk, as the poet employed parts and movements of the body to express his psychological state, his suffering from poverty and hunger, and his rejection of social reality. The study also shows that the body in the poetry of the Ṣa'ālīk went beyond its sensory meaning to become a symbol carrying human and artistic dimensions, contributing to the formation of a powerful poetic image capable of conveying the brigand-poet's experience with sincerity and realism. The study further demonstrates that the semiotic approach helped reveal many of the deep meanings carried by body language in this poetry, confirming its value in the reading of ancient literary texts.

Keywords: Body Language; Sa'alik Poetry; Semiotics; Body; Poetic Imagery; Symbolic Signification

مقدمة

المقدمة

الجسد أقدر من الكلام على استنباط كوامن الذات الإنسانية وبواطنها، فهو اللغة المشتركة الوحيدة بين البشر، والفطرية، والأسهل في الفهم، فالابتسامة توحي بالسرور، وتقطيب الحاجبين يوحي بالعبوس، وهز الرأس يوحي قبول شيء بالرضا، يقول ابن الرشيق: "وقالوا مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت"، فهذا منطلق تتقدم فيه الإشارة على الصوت. وإن انتقلنا من مفهوم الجسد كظاهرة إنسانية إلى تجليه في الخطاب الأدبي، فنجد أن شعر الصعاليك في العصر الجاهلي يمثل النموذج الأبرز الذي شكل فيه الجسد نظاما رمزيا ذا دلالة يجمع بين الواقع والمعنى.

إن شعر الصعاليك لم يكن مجرد تعبير فني جمالي عابر، بل حمل في طيات حروفه حقيقة المواقف، بل وأحدث صرخة إنسانية حادة، خرجت من هامش المجتمع مجسدةً لغته النفسية والجسدية، لتعلن عن رفضها للواقع المفروض عليها، فقد عاش الصعلوك حياة قاسية، اختلط فيها الفقر بالتمرد والهجرة سعياً إلى إثبات الذات، فكان شعره انعكاسا صادقا لهذه المعاناة، فالجسد في شعر الصعاليك لا يظهر كعنصرا تعبيريا فحسب، بل تحول إلى لغة قائمة بذاتها، وقد أشار الجاحظ في البيان والتبيين إلى ذلك وأكد أن البيان لا يقتصر على اللفظ بل يشمل الإشارة وما يصاحبها من دلالات، إذ تعد حركات الجسد وهيئاته وصوره التواصلية ذات أهمية في التواصل البشري وفي إيجاد تأثير عميق في الآخرين. وبناء على تلك الأهمية جاء **موضوع** مذكرتنا موسوما بـ:

"لغة الجسد في شعر الصعاليك"

ومن أسباب **اختيار الموضوع** الذاتية : الرغبة في الخوض في شعر الصعاليك، المحمل برفض الظلم، والتمرد على المجتمع الطبقي، والسعي إلى إثبات الذات، والرغبة في فهم كيفية تحول الجسد إلى أداة للتعبير عن معاناة الشاعر وتمرده. أما ما يتعلق بالأسباب بالموضوعية هو البحث في التراث العربي القديم، وقلة الدراسات المختصة التي تناولت الموضوع .

أما **هدف** هذه الدراسة فإنها تسعى إلى استكشاف حضور لغة الجسد في شعر الصعاليك، ومحاولة فهم وظائفها التعبيرية والجمالية، من خلال تحليل نماذج شعرية وربطها بسياقها التاريخي والاجتماعي، كما تهدف إلى إبراز الكيفية التي تحول بها الجسد من كيان مادي إلى أداة دلالية رمزية تسهم في بناء الصورة الشعرية لإثراء التجربة الأدبية.

وقد قام بحثنا على **إشكالية رئيسية**: كيف تجلت لغة الجسد في شعر الصعاليك؟ و**إشكاليات فرعية**:

ما هي الدلالات التي حملتها لغة الجسد في سياق التجربة الصعلوكية؟ وإلى أي مدى أسهمت لغة الجسد في تشكيل الصورة الشعرية في شعر الصعاليك؟

وكيف عبر الصعلوك عن حالاته النفسية من خلال الجسد؟

ومن أجل إيجاد أجوبة ملائمة لأسئلة البحث اخترنا المنهج السيميائي بوصفه أداة لتحليل الدلالات الموجودة في لغة الجسد.

و سرنا على ضوء **الخطة** الآتية: مدخلا وفصلين وخاتمة. ففي المدخل تطرقنا إلى التعريف بالصعلكة وأسباب نشأتها وأبرز شعراء الصعاليك.

أما الفصل الأول عنوته بـ: لغة الجسد و شعر الصعاليك . وقسم على مبحثين، فالمبحث الأول تناول لغة الجسد مفهومها وأنساقها في الخطاب الشعري القديم . أما المبحث الثاني وقفت فيه عند بنية الخطاب الشعري لدى الصعاليك، أما الفصل الثاني المعنون بـ: تجليات لغة الجسد في شعر الصعاليك، فقد قسم على مبحثين، فالمبحث الأول تناول لغة الجسد في تصوير الذات الصعلوكية ، أما المبحث الثاني فتناول لغة الجسد في تصوير الآخر، وأنهينا البحث بخاتمة تناولنا فيها أبرز النتائج التي خلصنا إليها.

وفيما يخص **الدراسات السابقة** تتمثل في الآتية:

حفيان كريمة، لغة الجسد في الشعر الجاهلي (دراسة في تمثيلاته الثقافية)، شهادة ماستر، تخصص أدب قديم، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2016_2017 تكلمت فيه الباحثة عن لغة الجسد والحركات المصاحبة له،ومحاولة إبراز الجسد في الثراث بجميع أنواعه.

و للإلمام بالموضوع استعنا بجملة من **المراجع** أهمها:

1- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)
2- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2
3- سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها

ولم يخل هذا البحث من **الصعوبات**، من أهمها ندرة الدراسات في موضوع لغة الجسد في الشعر عامة، وصعوبة تحليل القصائد كدلالة رمزية تبرز لغة الجسد في شعر الصعاليك.

وفي الختام نتقدم بأسمى عبارات **الشكر والتقدير** والاحترام للأستاذ المشرف د/أيوب بن حود على توجيهاته وإرشاداته ونصحه، فقد كان خير دليل ومرشد لنا في انجاز هذا العمل، فله منا جزيل الشكر وعظيم الامتنان. كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على تفضلهم بقراءة هذا البحث وتقويمه، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات بناءة تسهم في تطويره وإثرائه.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بجوانب الموضوع والإلمام به، ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة.

الطالبة: مناصرحنان

ورقلة في :2026/07/01م

مدخل

- أولاً: تعريف الصعلكة لغة واصطلاحا
- ثانياً: نـشـأة الصعلكة وأسبـــابهـــا
- ثالثاً: أبرز شـــعـــراء الصعـاليـــك

مدخل :

الصعاليك طائفة من الشعراء والمحاربين عاشت في العصر الجاهلي، خرج أفرادها عن سلطة القبيلة، إما طوعًا أو بعد أن نُبذوا منها، فاختاروا الصحراء والفيافي موطنًا لهم. وقد كان الفقر والجوع والحرمان والظلم من أبرز الأسباب التي دفعتهم إلى هذا الطريق ، فاضطر كثير منهم إلى السلب والنهب من أجل البقاء وتأمين لقمة العيش. ورغم قسوة حياتهم، فقد تركوا تراثًا شعريًا متميزًا، اتسم بصدق التجربة، وقوة التعبير، ووصف الواقع كما عاشوه، حتى عُدَّت قصائدهم من أروع ما خلّفه الشعر العربي القديم، لما تحمله من صور فنية صادقة، ولغة قوية، وتجربة إنسانية عميقة..

أولا. مفهوم الصعلكة :

لغة: مِنْ مَادَّةِ: صَعْلَكَ فُلَانًا، افْتَقَرَ، وَالصُّعْلُوكُ الفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، وَزَادَ الأَزْهَرِيُّ: وَلَا اعْتِمَادَ، وَقَدْ تَصَعْلَكَ الرَّجُلُ أَيْ افْتَقَرَ، وَيُقَالُ: تَصَعْلَكَ الإِبِلُ؛ طَرَحَتْ أَوْبَارَهَا وَانْجَرَدَتْ، وَصَعَالِيكُ العَرَبِ ذُؤْبَانُهَا، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الوَرْدِ يُسَمَّى عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ الفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةٍ فَيَرْزُقُهُمْ مِمَّا يَغْنَمُ.[1]

اصطلاحا : " الصعلكة هي الغزو والإغارة لغرض السلب، وقد يغدو التعريف ناقصا مخلا ،لأنه لا يشمل معنى اللصوصية و الفتك و قطع الطريق. و الصعاليك فئة خاصة تتميز عن المجتمع بطابع خاص شعاره الاعتداء بالنفس دون الأهل أو القبيلة وسيلته العدوان في أي صورة تتهيأ له كقطع الطريق، والسطو والغزو كلما سمحت الفرصة، و كلما كان لذلك سبيلا".[2]

[1] - بن منظور السان العرب ارصادرا بيروت 2004 مادة صعلك، ج10، ص455.

[2] - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2، مكتبة الدراسات الأدبية8، درار المعارف، ط3، القاهرة، ص57.58.

والصعلكة ظاهرة اجتماعية برزت على هامش المجتمع الجاهلي كرد فعل لبعض العادات والممارسات، وقد عرفها الدكتور عبد الحليم حفني بـ: "احتراف السلوك العدواني بقصد مغنم "[1]، وانقسم الصعاليك الى ثلاث طوائف.

الطائفة الأولى : الأغربة والهجناء ،أولئك الذين ولدوا من إماء حبشيات سوداء، جاؤوا الحياة محرومي النسب و الولاء كالشنفرى، وتأبط شرا، والسليك بن السلكة.

الطائفة الثانية : الخلعاء، وهم من خلعتهم قبائلهم حسب" قانون الخلع الاجتماعي" وقد تخلو عنهم إما لجرم ارتكبوه أو مخالفة عرف كأبي الطمحان القيني، وحاجز الأزدي، وقيس بن الحدادية .

الطائفة الثالثة : الفقراء والمحترفون، وهم فئة تصعلكوا نتيجة الظروف الاقتصادية التي كانت تسود المجتمع الجاهلي، واحترفوا الصعلكة وحولوها إلى ما يفوق الفروسية كـ عروة بن الورد.

ثانيا. نشأة الصعلكة وأسبابها

من الصعب تحديد بدء الصعلكة من الناحية الزمنية لأكثر من سبب لأن التاريخ العربي نفسه قبل الإسلام غير محدد على وجه الدقة،و لم تكن الصعلكة مجرد رغبة في الإجرام أو قطع الطريق، بل كانت لها أسباب طبقية واجتماعية واضحة في المجتمع الجاهلي أبرزها:.

2-1 الفقر:" ارتبط المدلول اللغوي للصعلكة بالفقر، وهذا الفقر الذي استبد بحياة الصعاليك حمل لهم في ركابه الجوع نتيجة طبيعية له، ولعل الجوع أقسى ما يحمله الفقر، وقد كان من العرب من يغير من أجل الحصول على طعام، بل إن كثيرا من الصراع الداخلي بين القبائل الجاهلية إنما يرجع من بعض جوانبه إلى الفقر و الجوع".[2]

2-2ظهور زعامات غير متزنة : "كانت هذه الزعامات تتمثل في رؤساء القبائل و العشائر، هؤلاء الرؤساء لم يكن هناك قانون ينضم وصولهم إلى الرياسة، ولهذا لم تكن لهؤلاء الرؤساء ظوابط أو

[1]- عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة البشرية العامة للكتاب،1987،ص38

2- عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة البشرية العامة للكتاب،1987ص41.

أسس تقوم عليها رئاستهم، فاندفع بعضهم في بغي لا يتقبله المجتمع، وظلم تأباه طبيعة مجتمع لم يألف الذل قط، بل ولا مجرد الخضوع، ولكن بعض الرؤساء استطاع أن يستغل بعض الظروف في شخصيته أو عصبيته فيطغى ويبغي، ومن مظاهر طغيانهم : احتكار موارد الرزق المحدودة في البيئة، وتضيقهم بذلك على الناس بما فيهم اقوامهم، ودلالة ذلك ما تفيض به الأخبار من ثرائهم إذا قورن بالفقر الشديد الذي يعانيه الناس من حولهم، وهذا البغي و الطغيان من شأنه أن يدفع بعض النفوس الأبية إلى التمرد و محاولة صده و الخروج عليه "[1].

3-2 العامل الجغرافي: "عاش الصعاليك في أرض الجزيرة العربية، التي يغلب عليها طابع جبلي صحراوي، فنجد أن هذه الطبيعة تخلق حصونا طبيعية لأبنائها تحميهم وتقيهم، حيث يلتمسون الحماية و الخفية، ورغم بيئتها القاسية برد شديد و حر أشدّ منه أنجبت أبناء قادة أشداء. فتبنى الصعاليك هذه البيئة حصونا لهم حين يلم بهم خطر أو يتعاقبهم مطالب أو مطارد، لكثرة عمليات النهب، والإغارة، والغزو، والسلب، أو النفور من المجتمع بمعنى الهجرة إلى الفيافي"[2] .

4-2إيمان القبيلة بوحدتها :"عرفت القبيلة في المجتمع الجاهلي بقدسية الإيمان بالوحدة ،وينص دستورهم على نجدة أبناء القبيلة لأخيهم واجبة سواء كان جارما أم مجروما عليه، فمبدؤهم (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما). وفي مقابل هذا الحق كان للفرد على القبيلة ، كان عليه واجب لها ،عليه أن يحترم رأيها الجماعي، فلا يخرج عليه، و لا يتصرف بدون رضاها، ولا يكون سببا في تمزيق وحدتها، أو الإساءة إلى سمعتها بين القبائل ، وإذا أخطأ الفرد في حق قبيلته نفسها فإنه يطرد منها ويسمى خليعا."[3] .

ثالثا . أشهر شعراء الصعاليك و أبرزهم

1-3 الشنفرى :

---

[1].-نفسه، ص53.

[2]. ينظر، يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2، مكتبة الدراسات الأدبية8، درار المعارف، ط3، القاهرة ص63.

[3].- نفسه ص89.91.

نشأ في أزد اليمن، ولكن بني شبابه بن فهم أسروه صغيرا، فظل فيهم حتى أسر بني سلامان بن مفرج رجلا من بني شبابه، فقدوه بالشنفرى، فعاش في بني سلامان أسيرا كالعبد، تعلق بفتاة هي بنت سيده وأراد الزواج منها، فأنفت من ذلك فأحس بمهانة في مقامه بين بني سلامان، فلجأ إلى الصعلكة و استغل معظم نشاطه في الانتقام من بني سلامان، حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا وضرب به المثل في سرعة العدو، الذي يسبق الخيل، ويضرب به المثل في الحذق و الدهاء، وهو ابن اخت تأبط شرا رغم أنه أكبر منه سنا . له ديوان شعر و إن كان ديوانه هو لم يصل إلينا منه إلا أقله، وهو صاحب لامية العرب الذي يعتز الشعر العربي كله بها، وترجمت إلى نحو خمسة لغات أجنبية، حتى الزمخشري وضع له كتابا لشرحها هو أعجب السبب في شرح لامية العرب [1]،ويجعل بعض الباحثين شعره في المرتبة الاولى من حيث التمثيل و التصوير.

2-3 تأبط شرا

هو ثابث بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حزن. وقيل :حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن مضربن نزار.وأمّه امرأة يقال لها أميمة يقال : إنها من بني القين بَطن من فَهّم ولدت خمسة نفر: تأ بط شرا، وريش بلغب ، وريش نسر، وكعب جدير، ولا يواكي له، وقيل : إنها ولدت سادسا اسمه عمرو.

و تأبط شرا لقبُ لُقبَ به، اشتُهر بدهائه الشديد، وقدرته العالية على التخفي، والركض السريع جداً حتى قيل في الأثر إنه كان "يسبق الخيل الجياد" ولا تستطيع اللحاق به.

قُتل في أواخر القرن السادس الميلادي على يد غلام من قبيلة هذيل رماه بسهم، ودفن في غار يُعرف حتى اليوم بغار "تأبط" بالقرب من الطائف"[2].

[1]- مرجع سابق ، ص 112

[2]- أبي الفرج علي بن حسين الصفهاني، اللأغاني، تح: احسان عباس، إبراهيم السعافين، بكر عباس، ج،21، دار صادر، بيروت، ص 94

3-3 السليك بن عمير السعدي :

و"هو المشهور بالنسب الى أمه السلكة، وكان من أغربة العرب، كان لذكره وشهرته دوي في أنحاء الجزيرة كلها. عرف السليك بسرعة العدو، وبمضاءة العزيمة ، وشدة البطش، وبالشجاعة، والفروسية، وتصفه الروايات بأنه أحد العدائين الأربعة في العرب، وأحد خمسة يصفهم الجاحظ بقوله : " فهؤلاء أسد الرجال ،و أشدهم قلوب وأشجعهم بأسا وبهم يضرب المثل"[1]. اشتهر بأنه سليك المقانب ، و المقانب جماعات الخيل، وقد استطاع بهذه المقومات التي اقترنت شخصيه من أن يصبح موضع الهيبة، والتقدير، و،الإعجاب، بعد أن كان موضعه المرتقب بين العبيد ، وكان من أبرز مواهبه قوة شاعريته، التي جعلته من الشعراء البارزين المجدين في عدة مجالات و الذين يتردد شعرهم في سائر انحاء شبه الجزيرة .

4-3 عروة بين الورد العبسي :

نسب عروة بن الورد إلى قبيلة عبس، فهو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن نائب بن هريم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس . امتاز عروة بأنه أضفى على الصعلكة كثيرا من الاحترام، والتقدير، وذلك لما تحلى به من خلق فريد في السخاء، والعطف الشديد على الفقراء، واعتبار نفسه مسؤولا عن تفريج كرباتهم، وضوائق العيش عنهم، ثم في تواضعه الشديد معهم، في منح ما عنده لهم ، أو مقاسمتهم إياه غنائمه في غزواته وغاراته، و لذلك لقب عروة الصعاليك، وقد اقتضت منه هذه السماحة في خلقه، وهذا التزاحم من الفقراء، والصعاليك على بابه أن يكثر من غاراته، وأن يبتعد في أرجاء الأرض طلبا للغنائم .

وهو الوحيد من بين شعراء الصعاليك الذي وصلنا ديوان مطبوع له،جمعه ابن السكيت "[2] .

[1]- عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه ،ص114

[2]- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2، ص 322

الفصل الأول:

لغة الجسد و شعر الصعاليك

المبحث الأول: لغة الجسد(مفهومها و أنساقها في الخطاب الشعري القديم)

أولا. مفهوم لغة الجسد ودلالاتها

ثانياً: أقسام لغة الجسد

ثالثاً: حضور الجسد في الشعر العربي القديم

المبحث الثاني: بنية الخطاب الشعري لدى الصعاليك

أولاً: علاقة الصورة الشعرية بأنساق الجسد

ثانياً: الخصائص العامة لشعر الصعاليك

ثالثاً : موقع الجسد في تجربة الصعلوك

المبحث الاول: لغة الجسد(مفهومها و أنساقها في الخطاب الشعري القديم)

أولاً: مفهوم لغة الجسد ودلالاتها :

من الواضح أن مصطلح لغة الجسد هو مصطلح مركب من كلمتين هما(لغة) و (الجسد) بالعودة إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة (لغة) تعني " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "[1] و كلمة (جسد) تطلق على "جسم الإنسان ولا يقال لغيره من الأجسام المغتدية،ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. "[2]، و نظرا لأن مصطلح لغة الجسد من المصطلحات الحديثة فإنا نجد أن الذين عرفوا هذا المصطلح هم من المعاصرين وفيما يأتي بعض التعريفات:

عرفها **كلنتون بيتر** في كتابه لغة الجسد بأنها"نوع من التواصل الغير شفوي "[3].بمعني أنها أداة للتواصل دون كلام صاحبها غير لفظية.

كما أشار اليها محمد محمود بأنها"إشارات و إيماءات جسدية، ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة ، تظهر لك المشاعر الدفينة ،وتخرجها للسطح ،فتصل من خلالها معلومات أو أفكار الشخص الآخر، بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه "[4]. يقصد الكاتب بالإشارات والإيماءات حركات اليدين، نظرات العين، تعابير الوجه، وطريقة الجلوس أو الوقوف .كل هذه الحركات عبارة عن رسائل واضحة يفهمها الأفراد حسب الموقف فهو يخرج المشاعر المدفونة داخل الإنسان (مثل التوتر، الخوف، أو الغضب) ويجعلها تظهر على السطح، حتى لو حاول الشخص إخفاءها أو إنكارها بالكلمات

إن الناظر في آيات القرآن الكريم، وبعد الاطلاع على تفسيرها، يدرك بكل وضوح استخدام القرآن الكريم للكثير من المصطلحات الدالة على لغة الجسد .

---

[1] - الفيروز أبادي ،محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، د. ط، دار الفكر ،بيروت، 1983ص 1715

[2]-ابن منظور،لسان العرب ، ط1 ،دار صادر، بيروت ،ج 3 ،ص 120.

[3]-كلينتون بيتر، لغة الجسد ، تر:دار الفاروق مصر، دار الفاروق ، ط1 ،2005 ص 6

[4]-بني يونس محمد محمود، سيكولوجيا الوقعية والانفعال ،ط1، دار المسير،عمان، 2007 ،ص 340

يقول الدكتور مهدي عرار :" يلقى القارئ في التنزيل العزيز آيات كريمات على أوصاف من الحركات الجسدية المؤدية إلى معان، وقد تكون تلك الحركة سبيلا من سبل وصف المعنى و تشكيله، ويكون سبيلها الكناية كتقليب الكفين في مقام الندم في التنزيل أو تقديم رجل وتأخير أخرى في مقام الحيرة و التردد في كلامنا اليومي"[1].

ومن الآيات التي أشارت إلى لغة الجسد قول الله تعالى : ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ سورة مريم .الآية 29"[2]

قال **ابن الجوزي** "فأشارت "آي :أومأت (إليه) أي :إلى عيسى فتكلم . و قيل : المعنى أشارت إليه أن كلموه "[3]

وقد أدت إشارة مريم ما يؤديه الكلام، لذلك فهم قومها منها أنها تطلب منهم أن يكلموا عيسى عليه السلام، لذلك قالو لها : ﴿ كيف نكلم من كان في المهد صبيا﴾ .

فقد و ضحت الإشارة هنا نوعا من الاتصال عن طريق لغة الجسد، وهذا دليل على وجود التواصل دون كلام .

من خلال النظر في التعريفات السابقة يتبين للباحث أن جميع التعريفات، تؤدي إلى معنى واحد مفاده : أن لغة الجسد هي أداة لنقل أحاسيس الأفراد تعتمد على حركات و الإيماءات وتعبيرات الجسد وهي نوع من التواصل الغير شفوي.

1-1 الرمز في لغة الجسد :

يخبرنا الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلو-بونتي أن الجسد هو وسيلة وجودنا في العالم. إنه تجسُّد الوعي Consciousness والخِبرة Experience والتَّعَرُّضِيّةVulnerability ؛ وبصيغة فلسفية نقول، إنه أنا؛ أنا جسدي. فعندما أشكو «أنا أتألم»، هذا يعني أن «جسدي يتألم». لكن الجملة الأولى لها دلالة ذاتية، في حين الثانية لها دلالة موضوعية. هنا، يُمَيّز ميرلو-بونتي بين الجسد الحي

[1]-عرار أسعد مهدي، البيان بلا لسان(دراسة في لغة الجسد)،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2007 ص 169 .

[2]- سورة مريم الآية 29.

[3]- ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي ، زاد المسير في علم التفسير، 9 مجلد، ط 3، المكتب الاسلامي ،ج5 ص 228.

المعيش و الجسد الموضوعي. وهي أبعاد مختلفة لجسدٍ واحد، «إذْ يكون الجسد ذاتًا و موضوعًا في الوقت نفسه، وهو وحدة تجمع النفس والجسد معًا، كما أنه إمكانية الوجود في العالم[1]».

يوضح الفيلسوف موريس أن الجسد أداة رمزية تحمل دلالات غاية في الأهمية، بحيث قسمه إلى فئات الوعي، الخبرة، التعرضية، و كل منهما تحمل دلالة خاصة للغة الجسد، بحيث يكون للجسد الواحد دلالات متعددة تعبر عن مكنوناته تستطيع بها فك رموز لغة الجسد و فهمها.

وفي هذا الصدد يشير **فرانسواز شيني فوجيراس و ج_ب دوبوي** في مقال له تحت عنوان "خطاب الجسد "الى : " أن كون جسدنا معطى ثقافيا بفعل و اقع ، فهو نص سواء أردنا ذلك أم لا، يجسد إشاراتنا وضعياتنا الجسمية ،البستنا ، حلينا ..... كلها تتيح القراءة. فالجسد هو مهما يكن من أمر، موضوع عمليات حل الشفرات، فلغة الجسد تتيح بالنسبة إلى كل فرد تعيين المجموعة التي ينتمي إليها و الوضعية التي يشغلها فيها[2]".

"إن للجسد طريقته الخاصة في إنتاج الدلالة ، التي هي مجمل الطاقات التعبيرية الكامنة في الجسد تتجاوز البعد البيولوجي إلى االبعد الاستعاري"[3]

ومن هنا يتبين لنا ان الجسد متميز، فلغة الجسد تتجاوز مستوى القراءة الظاهرية فقط، فهويشكل مجموعة من الرموز التي تتطلب التأويل.

لقد رأى الصعاليك في الجسد ممرا للحياة ، لأنهم عايشوا الحياة عبر الجسد، وأهينوا من خلاله، وعذبو ، فكان الجسد يمثل النص الذي يشكل للصعلوك هوية والذي يحتاج الى عدة قراءات للوصول إلى التأويل ولفك الرموز الخفية . فلدى قراءة أشعارهم والتعمق فيها ، "تسمع أصوات صادحة من فيافي شبه الجزيرة العربية، تستصرخ الرأفة والرحمة ، تناجي الوجود خلاصا من آلام العذاب ففي أحلك الليالي وصل صدى معاناه الآفاق، حكته أقدامهم الهاربة من شبه الزمان ،والمرتقية الى مرتفع فيه المراد"[4] .

---

[1]- العميرين، معاذ، أداة الطبيب المفقودة: فلسفة الجسد المعتل، منصة معنى، 4 مارس 2024، تاريخ الاطلاع: 1 جويلية 2026 . https://mana.net/16937/

[2]- الزهرة إبرهيم ،الأنثروبولوجيا الثقافية (وجوه الجسد)، دارنايا للدراسات والنشر والتوزيع،سوريا، 2009،ص65.

[3] -سعيد بنكراد ا، لسيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها،ص191،98 1

[4]- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)، منشورات اتحاد العرب، سلسلة الدراسات(1)،دمشق، سوريا،2013،ص26.

ثانياً: أقسام لغة الجسد:

تنقسم لغة الجسد إلى عدة أقسام ، يعبر كل منها عن أحاسيس الفرد، عبر مجموعة من الحركات والإشارات الجسدية دون تواصل شفهي.

وتشمل لغة الجسد أنواعا متعددة من الإشارات تحمل معان خاصة أهمها:

1-2 تعبيرات الوجه و حركات العيون :

الوجه هو مرآة المشاعر الإنسانية، ويتميز بأن تعبيراته عالمية يفهمها جميع البشر بمختلف ثقافاتهم،"فإن الوَجْهَ كَما هُوَ مُقَرّرٌ فِي عِلْمِ الفِراسَةِ - أَكْمَلُ الأَعْضاءِ لِظُهورِ الآثارِ النَّفْسِيَّةِ فِيهِ بِوَجْهِ أَتَمَّ؛ لأَنَّ الأحوالَ الظَّاهِرَةَ فِي الوَجْهِ قَوِيَةُ الدلالَةِ عَلَى الأَخْلاقِ البَاطِنَةِ كَالخَجَلِ، وَالخَوْفِ، وَالغَضَبِ، وَالفَرَحِ، وَالكَابَةِ، فَإِنْ لِكُلِّ واحِدٍ لَوْنًا مَخْصوصًا يَظْهَرُ فِي الوَجْهِ دونَ البَدَنِ، أَمَّا الْأَعْضَاءُ المَوْجودَةُ فلوَجْهِ بَعْدَ الرَّأْسِ، فَالحاجِبانِ، وَالعَيْنَانِ، وَالجَبْهَةُ، وَالْأَنْفوَالشَّفَتانِ،وَالْأَسْنانُ،وَالذَّقَنُ، وَالأَذْنانِ، ثُمَّ العُنُقُ قَريبٌ مِنْ صِدْقِ الدِلالَةِ لِقُرْبِهِ مِنَ الوَجْه.

أما التغيرات باستخدام حركات العين" فهي تشمل جميع سلوكيات العين كإطالة النظر، و تحاشيه ، و حركة الرموش، والدموع، تغيرات بؤبؤ العين. وتعتبر العيون من أكثر أعضاء الجسم التي يستخدمها الأفراد لإرسال إشارة غير لفظية، للتعبير عن طبيعة الموقف، أو نوع العلاقة التي تربط بينهم، وهي من الأدّق و الأجدى بين وسائل الاتصال الكثيرة التي يتمتع بها الإنسان لإظهار ما يعتل في قرارة نفسه"[1].

وقد ذكر القران الكريم لغة العيون في آيات تصف مواقف ودلالات معينة **قال الله تعالى** : ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ و تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾سورة التوبة .الآية 92 [2] دلالة على الحزن و البكاء.

[1]- مهدي اسعد عرار البيان بلا لسان، ص 46

[2]- قرآن الكريم ، سورة التوبة، الاية 92

2-2 التعبيرات الناتجة عن اللمس:

" يعتبر اللمس أداة اتصالية مؤثرة، تعبر عن العديد من المشاعر مثل: الخوف، القلق، والحب، وغيرها، واللمس محكوم بقواعد اجتماعية صارمة تسنها عدة اعتبارات مثل: النوع الاجتماعي ،العمر ، و القرابة ،و الخلفية الثقافية للشخص .وما هو مسموح به في ثقافة ما محضور في ثقافة أخرى . فمثلا في مجال التعليم فإن الأساتذة يمارسون هذا السلوك في العلاقة مع الطلاب داخل الفصول أو القاعات، في حين الطلاب لا يمارسونه،ويتم استخدام هذا الاتصال بحذر[1]".

3-2 الإيماءات الجسدية:

من أجل فهم لغة الجسد نلجأ إلى تحليل كل الحركات الصادرة عن هذا الجسد ، في إطارها الثقافي لذلك "يقول الدكتور **محمد بني يونس** :<< فكل إيماءة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها،ويكفي أن تراقب شخصا ما لتفهم من حركات رأسه و أصابعه ما يريد أن يقول وتعرف من طريقة جلوسه، وملامح وجهه، وحالته النفسية، ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس.

فلا ينبغي تفسير الإيماءة الجسدية بمعزل عن الظروف الأخرى، بل على حسب الإيماءات التي تحدث في الوقت نفسه، لأن اللغة الجسدية كلمات و علامات ترقيم، تخضع لمبدأ التمفصل، فكل إيماءة مثل كلمة واحدة وقد يكون للكلمة الواحدة معاني كثيرة ، ومن هنا لا يمكن القبض على معاني الإيماءة الواحدة إلا في ظل الإيماءات الأخرى، التي تكون مع الجملة جسدية، فتأتي في

1- احمد بن عبد الله بن صقير العريني، مدى توفر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدرس في كلية العلوم في جامعة القسيم من وجهة نظر الطلبة ،شهادة ماجيستر ، كلية الاداب والتربية ،قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ،الاكاديمة العربية .ص18.

مجموعات تكاشف عن الحالات الإنفعالية و الشعورية، لكن يجب تأويله وفق السياق الذي تحدث فيه .1".

4-2 نبرة الصوت والأصوات المصاحبة

"الكَلامَ يَأْتَلِفُ مِنْ وَحَداتٍ صَوْتِيّةٍ صُغرى تَنْتَظِمُ في مَسْلَكَيْنِ هُما: الصّوامِتُ وَالصّوائِتُ، وَلِكُلِّ وَحْدَةٍ صَوْتِيَةٍ مَلامِحُ خاصَّةٌ تُمَيِّزُها عَنْ غَيْرِها ، وَهذَا هُوَ مَكْمَنُ المَلامح التمييزيّةِ.

فدلالاتِ الصَّوْتِ وَالنَّفْسِ وَالكَلامِ تشير أن مَنْ كَانَ صَوتُهُ غَلِيظًا جَهِيرًا فَهُوَ شُجاعٌ، فَالصَّوْتُ العَظيمُ الغَلِيظُ الثّقيلُ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الحَرارَةِ، فَإِنَّ الحَرارَةَ توجِبُ تَوْسيعَ قَصبَةِ الرئَةِ، وَتَوْسِيعَها يوجِبُ عِظَمَ الصَّوْتِ، وَالحَرارَةُ توجِبُ عِظَمَ النَّفَسِ وَتوجِبُ سَعَةَ الصَّدرِ، وَذلِكَ يوجِبُ الشَّجَاعَةَ، فَالصَّوْتُ العَظيمُ الغَليظُ يَدُلُّ عَلى الشَّجَاعَةِ، أَمَّا الصَّوْتُ الصَّغيرُ الدَّقيقُ فَبِالضّدِ، فَقَدْ يَكونُ عَلامَةً مِنْ عَلاماتِ الضَّعْفِ..

وَمَنْ كَانَ كَلامُهُ سَرِيعا فَهُوَ عَجولٌ قَلِيلُ الفَهم. وَمَنْ كَانَ كَلامُهُ عَالِيًا سَرِيعا فَهُو غضوب سئ الخلق، ومن كان كلامه منخفضا فبِالضّدِ، ومن كان نفسه غليظا فهو عسرُ النطق."[2]

ثالثاً: حضور الجسد في الخطاب الشعري

إن ظاهرة الاهتمام بلغة الجسد ظاهرة قديمة بقدم عمق التاريخ، فلقد اهتمت الحضارات الإنسانية بهذه اللغة من مناحي متعددة، ويعتبر الجاحظ أول من فطن من علماء العرب القدماء إلى الاتصال غير اللفظي، كوسيلة للتفاهم بين الناس، (في باب البيان) في كتابه المعروف (البيان و التبيين) .يقول الجاحظ :"والإشارة و اللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ"في محاولة الربط بين السلوك الكلامي والسلوك الحركي،ويؤكد مقولته

---

[1]. . إيمان توهامي، سيميائية الجسد في رواية "أحلام مريم الوديعة" لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص: نقد أدبي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر - بسكرة، السنة الجامعية 2012 .2013 ص 83

[2]- . مهدي اسعد عرار البيان بلا لسان، ص 160

في استخلاص "وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان بالسان".فالإشارة هي . كما يتبينها الجاحظ .رأس العلامة غير اللفظية، من حيث الوظيفة الاتصالية أوالدلالة على المعنى"[1].

1-3الجسد و الصعاليك

اهتم الصعلوك بلغة الجسد كإشارة واضحة بما حملته من رموز، ودلالات وإشارات مكنته بالاتصال مع رفاقه في الكثير من المواقف كالمرقبة، والشعور بالخطر.... والتي مكنته من العيش في حياة الصعلكة في القيافي و الصحاري. كما اهتم بالجسد ككيان مادي ساعي الى الوجود، بعد أن التف حول نفسه، فرأى في جسده النحيل و الهزيل مؤشر فناء ،فسعى جاهدا لتغييره، ولكنه ما استطاع الى ذلك سبيل إلا في مواقف، فقد قمعه المجتمع،. وحدّ من امكانياته فبات ينتج آهاته وأحزانه من نفس شاعرة تفصح عن طبيعة مكنونات الذات والجسد .

. لقول الشنفرى :

وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحّـَلُ

وَأعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصـَهُ كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ[2]

هنا يبرز الشنفرى في البيت الأول الجسد في الخطاب الشعري، حيث يصف جسمه حين ينام بأنه لا يبلغ الأرض، في قوله (بأهدأ تنبيه سناسن قحل) لأن عظامه وفقارظهره البارزة تحول بينه و بين الأرض، وأنه حين يتوسد ذراعه إنما يتوسد عظاما جافة كأنها قطع حديد لا أثر فيها للحم وهذا رمز للهزال الجسدي الذي وصل إليه الشاعر، وهنا يظهر صوت الجسد المعبر عن معاناة الشاعر في صورة تجسد الفقر و الجوع الشديد الذي يعانيه .

[1]. مرجع سابق ص46.

[2]- عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه،ص 193 من لامية الشنفرى، الأهدأ: شديد الثباث يعني جسمه ، السناسن: رؤوس فقار الظهر،القحل: الجافة ، أعدل: أتوسد، المنخوض: ذراعه اليابس، الفصوص: المفاصل، دحاها:بسطها، كعاب: الكعب (العظم الناتئ)

أشعار الصعاليك و تنوعت مجسدة لغتهم النفسية و الجسدية في أناشيد صادقة، "فقد أودى بهم الجوع إلى أن استفّ بعضهم ترب الأرض، إعلاء. منهم. لنفوسهم و كبريائهم، وتحملا للذلّ الجسدي، بعد أن تحّولوا أشباحا هزيلة، وعظاما بارزة، فبعضهم حاول التصدي للجوع بالغارة، معرضا حياته للموت هربا من حياة لحرمان، وبعضهم من ارتكب جناية قتل بها نفوسا، مسوغا فعلته هذه بالجوع "[1].

كانت حركات الجسد وإيماءاته لغة واضحة ،عبرت عن مكنونات الصعاليك وعن رفضهم الظلم، وإيمانهم بأنهم يمثلون الأصالة ولهم الحق في حياة كريمة حرة، لا فقر فيها ، ممثلين حضور الجسد القوي في أشعارهم، فقد حاول الصعاليك النهوض بأجسامهم عبر السلب، النهب، الاغارة، العدو، الفروسية ... لتعويض عن احباط نفوسهم، في أصوات إيمانية محملين بروح الثأر و التحدي "[2].

المبحث الثاني: بنية الخطاب الشعري عند الصعاليك

1-2 علاقة الصورة الشعرية بأنساق الجسد

"تحتل الصورة أهمية كبيرة في النص الشعري،فالشعر لا يقوم إلا على عناصر أساسية تتمثل في اللغة و الإيقاع الموسيقي و الصورة ، وقد حظيت الأخيرة باهتمام الدرس النقدي كثيرا ،ليس لأنها تعبر عن الإحساس و العاطفة بل لأنها تعبر عن حقائق من واقع الإنسان ،يرسمها الشاعر بمخيلته، فهي تحتل الجزء المهم في بنية القصيدة باعتبارها الشكل الذي تتجلى فيه عبقرية الشاعر و تجربته من خلال الصوغ اللساني الخاص الذي ينقل المعاني و الأفكار إلى صور مرئية معبرة بالاعتماد على صيغ إيحائية مميزة ، ترسم المشهد بما فيه من تناقضات ، و

[1]- ينظر. غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)، منشورات اتحاد العرب، سلسلة الدراسات(1)،دمشق، سوريا،2013. ص 34

[2]. نفسه ،ص57

هذا ما يمكن الشاعـــر مـن نقل مشاعره و أفكاره وعواطفه للمتلقين بأسلوب حسي معتمدا على الخيال الذي يجعل المتلقي يسبح في عالم الشاعر المطلق "[1].

ترتبط الصورة الشعرية ارتباطاً قويا بـ أنساق الجسد كونها الأداة التعبيرية التي تُحوّل المعاني المجردة إلى حسية ملموسة. فالجسد في الشعر ليس مجرد عضو مادي، بل هو دلالة رمزية وثقافية تتقاطع فيه مشاعر الشاعر، ليعكس من خلاله واقعه، وقلقه، وهويته .

يقول مراد بوزكور ". تساهم لغة الجسد في اعطاء فعالية لا تمتلكها اللغة في الكشف عن دلالاتها قد تختزلها اللغة، يقول ابن رشيق : وقالوا مبلغ الاشارة أبلغ من مبلغ الصوت فهذا باب تتقدم الاشارة فيه الصوت، وقيل حسن الاشارة باليد و الرأس من تمام حسن البيان بالسان. ومن هنا تأتي أهمية البنية الحسية انفعاليا وتأثيريا وليس لغويا، فالجسد يمتلك لغته الأدائية والفنية وخصوصية التعبيرية ليفصح عن رموزه مثل القصيدة"[2].وفي هذا القول بيان واضح أن القصيدة لا تُقرأ ظاهريا ، بل تُفكك رموزها ليبرز باطنها و ما خفي فيها وعلى هذا الأساس، فإن الجسد عندما يتحول إلى أداة تعبيرية يصبح مليئاً بالاستعارات والكنايات التي تحتاج إلى "قارئ" يفك شفراتها، فالحركات والمشاعر التي يظهرها جسدنا هي "لغة " تؤثر في الناس وتوصّل المعنى بشكل أعمق وأصدق من الكلام، وكأن الجسد قصيدة تتحرك.

"تعد الصورة الشعرية عنصر بنائي بالغ الاهمية في بنية النص الشعري وهي تأتي في قمة الهرم البنائي للقصيدة الشعرية، ذلك الذي يبدأ من البنية الصوتية مرورا بالبنى الصرفية والمعجمية و التراكبية. باعتبارها عنصر حيويا من عناصر التكوين النفسي للتجربة الشعرية[3]". فالصورة الشعرية ليست مجرد زينة للقصيدة، بل هي أهم جزء في بنائها.فالبنية الصوتية الحروف، ونغمات

[1]- بلخوجةعبدالعزيز،تمظهرات أنساق تشكل الصور في بيانات عبد الوهاب البياتي، تاريخ الاطلاع: 7 جويلية 2026، النشر: 2019-01-18.

[2]- مراد بوزكور، أنساق لغة الجسد(قراءة سيميائية في شعر كعب بن زهير)جامعة جيجل، مجلة النص، العدد20 ديسمبر2016، ص68

[3]- كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتخلي، دار العلم للملايين، ط4 ، 1995 . ص 19

الكلمات،وموسيقاها، والبنى الصرفية والمعجمية اختيارالكلمات الفردية، وطريقة صياغتها.والبنى التراكيبية كيفية ربط الكلمات والجمل مع بعضها. تأتي الصورة الشعرية في قمة الهرم و التي تجمع كل البنى لتعطينا قصيدة شعرية متكاملة.لأن الصورة الشعرية هي التي تنقل مشاعر الشاعر و أحاسيسه وتجعل القارئ يشعر بما عاشه الشاعر في تجربته الحقيقية.

"ولأن الشعر ليس مجرد إشارات لغوية، بل كثيرا ما يرتبط بلغة الجسد وعلاماته حيث تأخذ لغة الجسد الحركات من الشعر أهم أدواته، وهي الاتصال، والابلاغ، والتأثير في الفرد والجماعة وعليه فإن أنساق الحركة و الإيماءة هي أنساق جوهرية في استثمار لغة الجسد للاتصال و "[1] .

الصورة الشعرية تستمد قوتها وتأثيرها من ارتباطها بحواس الجسد الخمس (البصر، السمع، اللمس، الشم، الذوق). عندما تستدعي إدراك الأشياء عن طريق التفاعل الجسدي مع البيئة المحيطة.و" العينان من أبرز الأنساق في نقل الرسائل و المعاني غير اللفظية يقول **ابن حزم أبو محمد على بن سعيد** : واعلم أن العين تنوب عن الرسل، ويدرك بها المراد، والحواس الأربع أبواب إلى القلب، ومنافد نحو النفس،و العين أبلغها، و أصحها دلالة".[2]

لقول الجاحظ:

العَيْنُ تُبْدي الذي في قَلْبِ صاحِبِها مِن الشَّناءَةِ أوْ حُبٍّ إذا كانـــا

إنَّ البَغـيضَ لـهُ عينٌ تُكَشّـــفُهُ لا تَسْتطيعُ لما في القلْبِ كِتْمانـا

فالعينُ تَنْطِقُ والأفْواهُ صـامِتـــةٌ حتى تَرى منْ ضَميرِ القلبِ تِبْيانا[3]

[2]- مراد بوزكور، أنساق لغة الجسد،ص69

[2]- مراد بوزكور، أنساق لغة الجسد،ص72

[3]- الجاحظ، البيان و التبيين، تح: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، مجلد1،ج2، بيروت، لبنان، 1968 . ص 79

ومن أنساق الجسد نحول الجسد وما ترتب عليه من جوع لقول تأبط شرا:

قَليلِ اِدِّخارِ الزادِ إِلّا تَعــلَّةً وَقَد نَشَزَ الشُرسوفُ وَالتَصَقَ المِعى[1]

يقوم البيت على صورة شعرية جسدية ،حيث تتجلى في (نَشَزَ الشُرسوفُ وَالتَصَقَ المِعى) كناية عن الهزال و قسوة العيش، فقلة الزاد وما ترتب من ضعف للجسم و بروز العظام والتصاق الأمعاء ،أبرز الجسد حاملا لدلالات المعاناة و التشرد داخل الخطاب الشعري

"يمكن القول أن علاقة الصورة الشعرية بأنساق الجسد علاقة تكاملية لأن التعبير الجسدي أكثر تأثيرا و صدقا من الكلمات، فالجسد مرآة تترجم الأحاسيس و تشكل خطابات مصاغة حركيا. و إذا كان المجتمع المتفق هو الذي تستخدم فيه القدرات التعبيرية والمدركة للجسد الإنساني"[2].

إن ثراء الصور الشعرية بلأنساق الجسد في الأشعار و تعدد الوسائل الإشارية لديه ، إنما ينم عن ثراء لغة التواصل ، وأهمية لغة الجسد في التعبير عن أحاسيس الشاعر والواقع المعيشي له.

ثانيا: الخصائص العامة لشعر الصعاليك

نعني بالخصائص السمات العامة التي يتسم بها شعر الصعاليك في جملته و التي يتميز بها عن غيره من الشعر:

1-2 كثرة الغريب في شعرهم :

إن الناظر فيَّ شعر الصعاليُك لُيشعر أحُياناً أنه أمام مجموعة من الكلمات اللفظية الغير مفهومة، يُضطر أمام كل لفظ منها إلى الرجوع إلى المعاجم الكبيرة (القاموس المحيط ، لسان العرب)لأن المعاجم المختصرة والصغيرة لا تسعفه لفهمها أو إيجاد شرح لها.

[1]- دوان تأبط شر وأخبارا ، جمع تح شرح: علي ذو الفقار شاكر،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1984.ص 115 شرسوف : أطراف اضلاع الصدر ، نشوز : بروزها

[2]- كاداشي سوزوكي، الثقافة هي الجسد، تر: علي كامل، موقع القوانين المسرحية2026/04/24 سا 13:07

2-2 الو اقعية

" يعرف نقاد الأدب الواقعية على أنها عدم خروج الأديب بأدبه عن دائرة الواقع المألوف الذي يألفه الناس أو يتفق مع معلوماتهم عن طبيعة الموضوع و تقابل الواقعية عندهم المثالية حيث يحلق الأديب فيها في أجواء مثالية يتخيلها و تهفو نفسه إلى تحقيقها، فهذا النوع من الأدباء يسمى المثاليين ، وهم مقابلون للواقعيين الذي لا يسبحون مع الخيال المبعد، ولا يصورون في الناس ماليس فيهم، وإنما يصفون الواقع كما هو "[1].

3-2 التجربة والصدق:

"ونعني بالتجربة والصدق بالتجربة الشعورية ، وضوح الصورة الشعرية في نفس الشاعر وفهمه لكامل جوانب موضوع شعره، بمعنى ادراكه التام و الفهم العميق لموضوع شعره والاقتناع به. والتجربة أن تكون صورة الموضوع و عناصره وجوانبه، و أسبابه وملابساته واضحة في نفس الشاعر، مؤثرة في انفعاله كأنه عاناها حقيقة و احتك بها احتكاك التجربة العلمية ، "يجعلون الصدق من مقتضيات التجربة الشعرية السليمة المقبولة في النقد "[2].

بمعنى صدق الشاعر في نقل تجربته دون تغيير أو تحريف ويجعلون الصدق معيار في نقل أحاسيسهم إلى الناس.

4-2 التخلص من المقِّدمات الطلليَّة:

"إن أبرز ميزات شعر الصعاليك ابتعاده عن اسعتمال مقدمات غزلية، فشعر الصعاليك مثال يندر أن نجد فيه، بدء القصاصد بالغزل كطابع تقليدي، وهذا لا يرجع إلى جمود في المشاعر أوافتقار إلى المخزون العاطفي عند الصعاليك، بل يرجع إلى ظروف حياتهم وابتعادهم عن المجتمع وإيثارهم للعزلة، .فحياتهم إما تكون بحثا عن لقمة العيش ، أو تنفيذا لغارة خططوا لها، لذا نادرا

[1]- عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص378.

[2]- نفسه، ص 390.

ما نعثر في شعر الصعاليك على مقطوعة أو قصيدة تبدأ بمقدمة غزلية والوقوف على الأطلال بصورة تخالف الطابع التقليدي[1].

2-5 شعر المقطوعات :

"عندما نلفت النظر إلى شعر الصعاليك فيتراء لنا ذيوع المقطوعات من ذيوع القصيدة، وذلك لا يعني انعدام القصيدة فيه، إذا استثنينا القصاصد التسع الطوال، من ضمنها تائية الشنفرى بأربعة وثلاثون بيت، ولاميته المشهور بثمانية وستين بيتا، ولامية عمرو ذي الكلب بثلاثين بيتا، ورائية عروة بن الورد، وفائية صخر الغي كل منهما في سبعة وعشرين بيتا، وقافية تأبط شرا بستة وعشرون بيتا، ورائيته في رثاء الشنفرى ذات سبعة وعشرون بيتا، وبائية الأعلم بأربعة عشرا بيتا، ودالية صخر الغي بثلاثة وعشرون بيتا ، فإننا نجد في مصادر شعر الصعاليك أو دواوينهم مجموعة كبيرا من مقطوعات تتراوح أبياتها بين بيتين أو فوقها، ماعدا مجموعة من القصائد القصيرة" [2].

ثالثاً: موقع الجسد في تجربة الصعلوك :

سعى الصعاليك لرفع الظلم و الاضطهاد و ذلك من خلال الفعل الذي حقق لهم التوازن النفسي و الإحساس بالوجود، وبالذات المؤكدة فكان الفعل القوي لغة الجسد و صورته، وحديث النفس الشاعرة بضرورة تبديل الواقع الراهن للأن حب الحياة يدعوهم الى ذلك.[3] فكانت حياة الصعاليك حياة تأهب نفسي واستعداد جسدي لمعركة البقاء، لذا الحركات المنعكسة التي قام بها الصعاليك كانت حركات مباشرة قام بها الجسد لرد الخطر عن النفس

[1]- ليو يونق دي، شعر الصعاليك أغراضه و خصائصه، المجلة الدولية لنشر البحوث و الدراسات، المجلد 3، العدد 34، 20 أغسطس2022، ص 386

[2] - نفسه ص 385

[3]- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)، ص 143

1-3 الجسد المقاوم :

إن حلم النفس الضعيفة بالقوة و الصلابة استنهاض لها بؤرة الكون، وتطلع إلى الوجود، وتمسك بالذات المريدة، وإن أقوى نوازع الإنسان ودوافعه هي تلك التي ترمي الى تحقيق الذات [1]". ودوافع الصعلوك دفعته إلى تحقيق الذات [2]الذي قادته الى حب المقاومة، بل إلى التمسك بالمقاومة والصلابة الجسدية تحديا لقوى الضعف و الاستسلام، وهذا ما أكده **أدلر** في حديثه عن الشخصية حين قال:"إنَّ الطموح والسعي الشخصي من أجل القوة ليست إلاّ محاولات فطرية للتعويض عن إحساس داخلي بالنقص"[5]. فقد استمد جسد الصعلوك صلابته من صلابة الصحراء، فكان للجسد المقاوم المنيع أثر في الوجود الصعلوكي. وهنا يتضح أثر الجسد في النفس فنرى ذلك في تفاخر الشنفرى بالوصول إلى المرقبة و رصد الهدف و الغنيمة عبر تربصه بالأعداء وكأنه يتفاخر على الزمان مبينا له غلبته عليه أو على الأقل مجاراته في المتعة و الكبرياء في قوله :

وَمَرقَبَةٍ عَنقاءَ يَقصُـــرُ دونَها أَخو الضِروَةِ الرِجلُ الحَفِيُّ المُخَفَّفُ

نَعَبتُ إِلى أَدنى ذُراها وَقَد دَنـا مِنَ اللَيلِ مُلتَفُّ الحَــديقَةِ أَسدَفُ

فَبتُّ عَلى حَدَّ الذِراعَين مُجذِياً كَما يَتَطَوّى الأَرقَـمُ المُتَعَـــــطَّفُ[3]

[1] - عبد العلي الجسماني، علم النفس وتصنيفاته الاجتماعية والتربوية، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 1994م

[2] - ديوان الشنفرى، 1 ص 53

مرقبة: قمة جبل يعتاليها القائد ليرقب احوال من قصد مكان المرقبة ، العنقاء : الطويلة ، يقصد دونها : يعجز عن بلوغها ، اخو الضروة : الصياد معه الكلاب ضراها الحيد ، الحفي غير المنتعل الحداء ، نعبت : رفعت رأسي ، الاسدف : المظالم ، مجذيا: ثابتا و قائما ، المجزي: الذي ليس بمطمئن ، تطوى استدار و التف بعضه على بعض ، الارقام : ذكر الحياة او اخيها ..

[3] - ديوان عروة بن الورد، شر: ابن السكيت، تح: عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة، 1966 ص116-117 جدال : امل شجرة لا يبرح عميقة الجدور ، المربأ : مكان للترقيب و الحراسة ، الربيئة : الطليعة : الارض الفضاء : الوسعة التي لا جبل فيها

يبرز الشنفرى في هذا النص أن بلوغ ذروة المرقبة هو بلوغ غاية في التحدي و الصعاب و هذا دلالة على الجسد المقاوم المنيع (وَمَرقَبَةٍ عَنقاءَ يَقصُرُ دونَها . أَخو الضِروَةِ الرِجلُ الحَفِيُّ المُخَفَّفُ) وهذا البلوغ المفتخر يعني عزة النفس و الكبرياء ويعني قوة الجسد و منعته وصلاحية.

ونرى هنا عروة بن الورد في نزاع نحو الوجود عبر السعي الجسدي أثناء حديثه عن مغامرته و ارتقابه الفرص المؤاتية للمواجهة في حلكة الليل (الظلام) يقول[2]:

إذا مَا هَبَطْنَا مَنْهَلاً فِي مَخُوفَةٍ بَعَثْنَا رَبِيئاً فِي المَرَابِئِ كَالجَذْلِ
يُقَلِّبُ فِي الأَرْضِ الفَضَاءِ بِطَرْفِهِ وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ وَمَرْجِلُنَا يَغْلِي

في البيت الأول يبرز عروة بن الورد منعة وقوة جسده في صورة الربئ و المرقبة، فالربئ هو المراقب، والمراقب صاحب جسد قوي و منيع الذي استمد منعته من ذلك المكان المنيع المرتفع و ثبات الربئ(فِي المَرَابِئِ كَالجَذْلِ) كغرسة عميقة الجذور فما هو ألا ثبات الشاعر و صموده البادي من استقامة جسده (كالجذل) و قوله (يُقَلِّبُ فِي الأَرْضِ الفَضَاءِ بِطَرْفِهِ) في البيت الثاني بمعنى يحيل الشاعر فيه نظره و يترقب لحظة الانقضاض عليه و المواجهة.

لم يكتف الصعاليك بتصوير الطاقات الجسدية كالمرقبة إنما جسَّدوا القوة في الجسد المنيع المرافق لأجسادهم إنه السلاح هو العامل الكبير في حماية جسد الصعلوك و تتمثل في السيف، والقوس، والرمح، والدرع، و كان لا يفارق سلاحه لأنه لا يدري متى يأتيه الخطر فيقتله، فحياته بالغة الخطورة. ونرى هنا الشنفرى الذي يفخر في احدى مقطوعاته الشعرية باستخدام السلاح (القوس) لرميه لأحد أعدائه بسهم قوي لا اعوجاج فيه واصفا إياه بأجمل الصفات، و تفاخرا بقوته و منعته و تحصنه به من غدر الزمان قال[1] :

وَمُستَبسِلٍ ضافي القَميصِ ضَمَمتُهُ بِأَزرَقَ لا نِكسٍ وَلا مُتَعَوَجِ

[1]- ديوان الشنفرى، ص40 مستَبسِلٍ:الذي يقبل على الحرب مستقلا، الازرق : السهم ، النكس : السهم الذي ينكسر مشق رأسه فيجعل اعلاه اسفله

عَليهِ نَسارِيٌّ عَلى خوطِ نَبعَـةٍ وَفوقٍ كَعُرقوبِ القَطاةِ مُدَحرَج

وَقارَبتُ مِن كَفَّيَّ ثُمَّ نَزَعتُها بِنَزعٍ إِذا ما اِستُكرِهَ النَزعُ مُحلِجِ

فَصاحَت بِكَفَّيَّ صَيحَةً ثُمَّ راجَعَت أَنينَ المَريضِ ذي الجِراحِ المُشَجَّجِ

يستوضح الشاعر في البيت الأول صوت جسدين الأول جسد الشاعر المنيع في قوله (وَمُستَبسِلٍ ضافي القَميصِ ضَمَمتُهُ) بالذي ضمَّ المستبسل في حركة جسدية عبر السهم وهو الجسد الثاني الممتد من ذراع الجسد الأول (بِأَزرَقَ لا نِكسٍ وَلا مُتَعَوَجِ) مؤكداً أهمية الجسد القوي و السهم و القوس لجسده فهما الأكثر قوة و صلابة .

"كان للمقاومة و القوة و المنعة الجسدية أثر كبير في حياة الصعلوك و احساسه بذاته، فالذات انما هي هدف انساني و تحقيقها نفسيا واجتماعيا ينسلك في كيان المرء كله، وهو هدف يملأ مسرح الحياة كلها بالنسبة للإنسان و عندما يعقد الإنسان العزم و يتخذ إرادته و يحدد لنفسه هدفاً مشروعاً يسعى إليه بجد وتفكير، فإنه سيبلغه دون ريب"[1].

2-3 الجسد الثائر:

كيف لا يثور الصعاليك على سلبيات واقعهم، ويصحوا مساره، معتمدين الجسد جسراً للوصول ؟ فهم الخلعاء والأغربة والذين تمردوا عن قانون القبيلة، و حملوا السيف، لإعادة التوازن الاجتماعي ، فالحياة خلت من الموازين و المقاييس في بيئة كان الفقر المدقع يقتل البعض من الجوع ، و يوقع الأغنياء من التخمة.[2]

فبالفعل الثوري استقر ميزان الحياة _قليلا_ وقوَّمَ بعض الاعوجاج الاجتماعي، تقويما عملت عليه الإرادة النفسية الساعية نحو الحرية لأن منعكس الحرية في قلب الإنسان أعمق بكثير

[1]-عبد العلي الجسماني، علم النفس وتصنيفاته الاجتماعية والتربوية، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 1994 ص 105.

[2]- محمد رضا مروة، الصعاليك في العصر الجاهلي أخبارهم وأشعارهم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1990.ص3

من أن يتحمل السلاسل المقيدة. تلك كانت دوما شعلة التمرد، أول تظاهرة للصراع التاريخي بين الأغنياء والفقراء. فبدافع من إرادة الحياة، تم تجاوز الواقع المأساوي المعيش، ومن هنا يرى **أدلر"** أن الشعور بالنقص يدفع الإنسان منذ صغره إلى البحث عن وسيلة يخفف من شعوره الذاتي .فيلجأ العقل إلى السيطرة كوسيلة تخفف من شعوره بالدونية، وتأخذ الرغبة في السيطرة صوراً متعددة، كالإحساس بالارتفاع ، والشعور بالرجولة و هذه الأساليب هي نماذج سلوكية تهدف الى التعويض"[1].

ومن هنا انطلق الصعلوك باحثا عن ذاته المفقودة محاولا إبراز ذاته وقيمته الوجودية. و قد رأى **أحمد محمود خليل** أن: "ثمة عناصر جوهرية في شخصية البطل الجاهلي، لا تتحقق البطولة إلا بها، ومن أبرزها: أن يكون البطل صاحب قضية، وأن يتصرف في سلوكه تحت وطأة الشعور بالالتزام، وأن يعيش إحساسا عميقا بالمسؤولية، وأن يجمع بين القوة الجسدية وقوة الإرادة، وأن يتصف بروح المواجهة (الإقدام)، ويخوض الصراع بجدارة ضد الخصم[2]".

وقد مثل أغلب الشعراء الصعاليك سلوكا تلخصه مقولة **ألبيركامو**:" عش ثائراً على الحياة ومت ثائراً على الموت[3]" ، فالشنفرى شاعر ثائر متمرد إثر اضطهاد وقهر مرير، فقد ثار على قومه بني الأزد وأعلن عليهم الحرب قائلا:" أما إنّي لن أدعكم حتى أقتل منكم مئة بما استعبدتموني. فشرع بعد ذلك يغير على سلامان و الأزد، فراح يقتل كل من يراه و يعتبر قتاله لهم حقا ينبغي أداءه ".[4]

[1]- موريس لانجليه، العبودية، تر: إلياس مرقص، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1994. صص 94

2- أحمد محمود خليل، في النقد الجمالي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1714هـ 1996.ص 131

3 - موريس لانجليه، العبودية، تر: إلياس مرقص، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1994.ص94.

4 - المفضل الضبّي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، ط3، مصر، 1964. ص 197

فكان تمرده في ثورته تفويضا لعرف اجتماعي جائر، ففي هذه المقطوعة يُقدم بها على قتل قاتل أبيه و هو في "منى" غير عابئ بقدسية المكان ، ويقول مفتخرا بثورته تلك[1]:

قَتَلنا قَتيلاً مُحْرمَا بِمُلَبَّدٍ جِمارَ مِنًى وَسطَ الحَجيج المُصَوَّتِ

جَزَينا سَلامانَ بنَ مُفرِجَ قَرضَها بِما قَدَّمَت أَيديهِمُ وَأَزَلَّتِ

ففي هذا البيت الأول تظهر النفس الثائرة والغاضبة والتي دفعت الشاعر إلى القتل رغم دونية الفعل، المتجلية في القتل في مكان محرم (قَتَلنا قَتيلاً مُحْرمَا) إذ تبرز صورة الجسد الثائر بفعل القتل تدفعه النفس الثائرة . ويعزز البيت الثاني فعل الثأر (جَزَينا سَلامانَ بنَ مُفرِجَ قَرضَه) بأنه قد سددت بني سلامان القرض الذي عليها بقتل أبيه، فقد استطاع الشاعر تجسيد النار المشتعلة في أعماق نفسه، و ترجمها بفعل الجسد فكان القتل و كان الجزاء شفاء.

"إذا كان الجسد في الثورة، هو الأداة، فإن النفس كانت القائد المحرض، والوازع والمنبه للجسد، انطلاقا من حسّ نفسي دفين بالاندحار. وقد نشأت ثورة النفس من ضرورات ملحة على العقل الإنساني لتحقيق أعلى درجات الوجود، ففي أعماق كل إنسان إرادة جامحة للقضاء على كل سلب، والجسد هو ممثل المقاومة، والثورة النفسية لا تتحقق إلا بالانتصار على الخوف الذي يهدم قوى الإنسان البانية، ويحولها إلى قوى مهدمة، ومدمرة، الخوف الذي يحول الحياة إلى جحيم وموت، والعقل إلى متاهة، وتتجلى الثورة النفسية في الانتصار على الجهل الذي يمهد السبيل إلى الشر، وهكذا تكون هذه الثورة صرخة الوجدان المثالية، المتسامية في أعماق الإنسان، لينتصر على اشتراطات الإنسان العتيق، وليعود إلى الحقيقة التي أضاعها، إلى إنسان جديد .. إلى توحيد عناصر الكيان، إنها عودة الثنائية إلى الوحدة"[2].

4- ديوان الشنفرى ص 37 المحرم: الداخل في الحرم ، ملبد : إشارة إلى عادة العرب في العصر الجاهلي بدهن شعورهم بشيئ

[1] من الصبغ للتلبد، المصوت: الذي يجهر بصوته في الدعاء ونحوه .

[2]- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)، ص 200

3-3 الجسد اليقظ :

عاش الصعاليك في بيئة مليئة بالأخطار المحيطة بهم فواجهوا ذلك عبر جسد مستيقظ يقظ بدافع من النفس المنبهة، فكان متيقظ النفس متأهب الجسد، إرادته سباقة الى رد الخطر. فكان النوم حالة نادرة يلتمسها جسد الصعلوك، و اليقظة حالة شبه دائمة لا تسمح بالاسترخاء فكانوا دائمي الحركة واليقظة . فبات الحذر والتنبه أمورا تعايش جسد الصعلوك ، فـ"الجسد بما يتحلى به من مميزات خاصة، فهو جملة من الوظائف تتضافر فعاليتها من أجل التكيف مع شروط البيئة[1]".

ويعد الشنفرى نموذج الصعلوك اليقظ النفس والجسد، فقد اشتهر بعقلية يقظة، ونفس وقادة، وجسد حاضر متنبه، حتى" إن أعداءه طالما تربصوا له ورصدوا له، فلم يتمكنوا منه، وكان يعينه على التخلص من الأخطار أمران: أحدهما يقظته العجيبة في الاحساس بالخطر، ثم التخلص منه، حتى ضرب به المثل في الحذق والدَّهاء.[2]"

قالو على الصعاليك هم:" ذؤبان العرب صعاليكها الذي يتلصصون"[3] في الصحاح، والذؤبان هم الذئاب وهذا التشبيه به لتميزهم كلاهما بالحذر والنوم الخفيف والخروج مع مجموعات يجوبون الأنحاء ويتسللون في جوف الليل للبحث عن فريسة، فهذا التشبيه دلالة على الجسد اليقظ الحذر الذي امتلكه الصعاليك .

يقول الشنفرى مفتخراً يقظته ومن معه: [4]

ثَلاثًا عَلَى الأَقْدَامِ حَتّى سَما بِنا عَلَى العَوْصِ شَعْشَاعٌ مِنَ القَوْمِ مُحْرِبُ

[1]- يونغ، البنية النفسية عند الإنسان، تر: نهاد جهاد، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 1997.ص51

[2]- عبد الحليم حفني، شرح لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، 1999. ص 52

[3]- الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.مادة ذأب،ص399

[4]-ديوان الشنفرى ص 28 ثلاثا: ثلاثة ايام ،العوص:قوم العوص، الشعشاع:طويل الحسن، المحرب:صاحب الحرب، السواد: الظلمة، هجهجوا: صاحوا، المثوب: الراجع:العائد

فَثارُوا إِلَيْنا فِي السَّوادِ فَهَجْهَجُوا وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّباحِ المُثَوِّبُ

يجسد هذا النص فعل اليقظة و جسدا فعالا لتحقيق الذات، ففي البيت الأول (**ثَلاثًا عَلَى الأَقْدَامِ حَتّى سَما بِنا**) يؤكد يقظة الجسد في وقت كان ينبغي أن يكون الجسد مسترخيا (**إِلَيْنا فِي السَّوادِ**) الموجود في البيت الثاني، والتي كانت غايتهم الانقضاض على قوم العوص بعد ترقب و انتظار إلى أن انقشع ضوء الصباح(**فَهَجْهَجُوا وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّباحِ المُثَوِّبُ**)، وهذا دلالة على اليقظة فالأجساد المغيرة ثارت في الليل جاهدة متحركة يقظة . فالصعاليك لطالما في الليل الأسود كالذؤبان، وتبلغ اليقظة حدها في مجيء الصبح، في البيت الثاني الشطر الثاني (**وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّباحِ المُثَوِّبُ**) فلم يأت صبَاحهُم بعد ليْل، إنما زمانهم كله صباح، كله عمل ويقظة.

"اليقظة أشبه ما تكون بضغط النفس على الجسد، لتشيع فيه الحركة والفعل المستعد،" وقد تكون اليقظة بداية حياة جديدة، عندما تنتفض ثمة إرادة خاصة تبعت في كيان الإنسان نزعة المقاومة، وتفرض عليه قضيتها وقدرها، وتشعره بأن حكمة الزمن هي مجرد عبث عابر، وأن الحقيقة الراسخة هي ما يصنعه الإنسان من نفسه، ومن ثم يكون التمرد رمزا للانعتاق والتحرر".[1]

برزت أهمية اليقظة النفسية والجسدية في حياة الصعلوك فحقق بها الوجود الذي حلم به، فقد جهد الجسد الصعلوكي المقموع لمحو قهره وإزالة الخطر عن كاهله وابعاده عن الخطر باليقظة والتنبيه.

[1]- صدقي إسماعيل، المؤلفات الكاملة، وزارة الثقافة، مجلد 1، دمشق، 1977،ص362

خلاصة الفصل الأول

تناولنا في هذا الفصل الجانب النظري للدراسة، فتطرقنا إلى مفهوم لغة الجسد وأهميتها في التعبير، ثم عرضنا مفهوم الصعلكة وأهم خصائص شعر الصعاليك. كما بينا أن الجسد في هذا الشعر لم يكن عنصرًا وصفيًا فقط، بل كان وسيلة عبر بها الشاعر عن معاناته وظروف حياته ومواقفه. وقد مهد هذا الفصل للجانب التطبيقي الذي سنحاول فيه الوقوف على أبرز تجليات لغة الجسد في شعر الصعاليك، وتحليل دلالاتها في ضوء المنهج المعتمد.

الفصل الثاني:

تجليات لغة الجسد في شعر الصعاليك

المبحث الأول: لغة الجسد في تصوير الذات الصعلوكية

أولاً:الجسد كعلامة قوة

ثانياً:الجسد في لحظة الهروب والمطاردة

ثالثاً:الجسد بوصفه بطاقة هوية للصعلوك

المبحث الثاني: لغة الجسد في تصوير الآخر

اولًا:الجسد في مشاهد قتال

ثانياً: لغة الجسد في وصف الرفاق

ثالثاً:لغة الجسد في إشارات المرأة

المبحث الأول : لغة الجسد في تصوير الذات الصعلوكية

أولاً:الجسد كعلامة قوة :

"من فتوة الجسد كان التحدي الكبير لضعف النفس، ولقهر الوجود، كيف لا ...؟ وحياة الصعلوك مبدأها الجسد ومنتهاها، ومن الطبيعي أن تنجب بيئة شبه الجزيرة فتيان أشداء البنية، أصحاء الجسد، إلى حدّ تقودهم، عبره الصحة إلى بر الذات والوجود، فكيف بالصعاليك الذين ناشدوا الحرية بين صعاب الدروب، ووحوش البوادي. فهؤلاء يطلق عليهم لفظة فتيان بمعناها الأكثر تعارفا، وهم الأقوياء".[1]

وتبدوا القوة عنوان عريضا تحكيه أجساد الصعاليك ،الأغربة خاصة، وما دامت الصعلكة هي" إرادة انتزاع الحياة، و القدرة على الفتك بكل من يحجب الحياة " [2].فقد كان الجسد القوي "مترجما إرادة النفس في العيش الكريم، وابعاد شبح الظلم. فمعاناة الصعاليك عظيمة جدا، ومساحات الفقد واسعة في حياتهم، لذا جاهدوا لتحقيق ذواتهم لصون بقائهم، وكانت وسيلتهم إلى تحقيق ذلك أجسامهم[3]".

يعد الشنفرى من أبرز الشعراء الذين سارعوا بأجسادهم إلى تحدي المجتمع ومواجهته، ففي قصيدة له يصف فيها هزيمة قبيلة خشعع، وتفرقها أمام حملة قام بها مع عامر بن الأخنس، والميسب بن علس، وعمرو بن براق، ومرة بن خليف، يعرج الشنفرى قاصدا و مبينا قوة جسده و سرعته العظيمة لدرجة أن تعجز الخيل عن اللحاق به دلالة على السرعة و الخفة وليس هذا

[1]- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)ص146

[2]- أحمد محمود خليل، في النقد الجمالي، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، 1996.ص83

[3].-مرجع سابق، ص146

بغريب عن الشنفرى الذي كان من عدائي العرب المشهورين في عدوهم، إذ قيل أنه كان يخطو عشر خطوات بلمح البصر، وها هو يقول في قصيدته[1]:

خَرَجنا فَلَم نَعَهد وَقَلَّت وَصاتُنا ثَمانِيَة ما بَعَدها مُتَعَتَّبُ

ثَلاثاً عَلى الأَقدامِ حَتّى سَما بِنا عَلى العَوصِ شَعشاعً مِنَ القَومِ مِحرَبُ

فَثارُوا إِلَيْنا فِي السَّوادِ فَهَجْهَجُوا وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّباحِ المُثَوِّبُ

فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هَزَّةَ السَّيْفِ ثابِتٌ وَصَمَّمَ فِيهِمْ بِالحُسامِ المُسَيَّبِ

وَظَلْتُ بِفِتْيانٍ مَعِي أَتَّقِيهِمْ بِهِنَّ قَلِيلًا ساعَةً ثُمَّ خَيَّبُوا

وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ راجِلَانِ وَفارِسٌ كَمِيٌّ صَرَعْناهُ وَقَرْمٌ مُسَلَّبُ

نلاحظ هنا في البيت الأول إقرار الشنفرى جازما بفعله (خَرَجنا فَلَم نَعَهد) و المقترنة بحركات الأجساد و الأصوات الدالة على الفعل .

ويستوضح الشاعر في الشطر الثاني للبيت الأول أن عدد مرافقيه ثمانية مقابل كثر (ثَمانِيَة ما بَعَدها مُتَعَتَّبُ) وهذا تعبير مجازي معني بكشف شيء وهو قوة الإرادة وبصياغة أخرى قدرته الجسدية التي تعادل قوة ثمانية أشخاص .

ونلاحظ في الفعل (خرجنا) في البيت الأول اقترانه بالبيت الثاني، ففي الخروج فعل حركي يوضح لغة الجسد البالغة قدرتها في العدو و الحركة سيراً على الأقدام (ثَلاثاً عَلى الأَقدامِ حَتّى سَما بِنا) فخطوات الأقدام الجارية على الأرض تسابق الزمن، تريد في ثلاثة أيام فقط الوصل إلى المبتغى (حَتّى سَما بِنا) البلوغ المراد .

[1].ديوان الشنفرى، ص28.27، العوص: حي من بجيلة، الشعشاع:الطويل الحسن، المحرب:صاحب الحرب، السواد: الظلمة، هجهجوا:صاحوا، المثوب: الراجع، صمم بالسيف: مضى إلى العظم،المنيب: المتروك يقطع ما يشاء، ظلت:طلت، خرّ:سقط ومات، الكميّ:الشجاع واللابس السلاح، صرعناه: قتلناه،القرم:السيد العظيم،المسلب: الملقى.

وفي البيت الثالث يزيد الشاعر من تأكيد القدرة الجسدية حضور الخصم و ضعفه و قلة حيلته حين (فَثارُوا إِلَيْنا فِي السَّوادِ فَهَجْهَجُوا) معتقدين أن الليل زمان الوصول إلى الهدف ولكن الزمان كان لهم الخصم، فبزوغ شمس الصباح (وَصَوَّتَ فِينَا بِالصَّباحِ **المُثَوِّبُ**) حال دون الوصول الى المبتغى . ويقلل الشنفرى في البيت الرابع من قوة الزمان معتمدا على قوته وعلى من معه قوله (فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هَزَّةَ السَّيْفِ ثابِتٌ) فقد كانت أجسادهم في مواجهة معهم وامتدادهم السيف وهو الجسد الآخر الذي تحقق به المراء، وهذا تجسيد لفعل القوة للقضاء على الجسد المعتدي.

ولم يكتف الشنفرى بذلك، بل يبرز في صورة حركية السعي نحو اتقاء الغادر في البيت الخامس و السادس (وظلت .... اتقيهم ...حتى خيبوا) أفعال تبرز فعل الجسد وقوته، فرغم اختفاء الصوت إلا أن الإيماء الجسدي ينوب عنه، ودليل ذلك قوله (وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ راجِلَانِ وَفارِسٌ كَمِيٌّ صَرَعْناهُ وَقَرْمٌ مُسَلَّبُ) في صورة نسمع فيها صوت سقوط المقتول على الأرض، صوت القوة الفعلية الجسدية وهي تتدحرج بفخر نفسي عميق .

تستوضح هذه الأبيات حدة الصراع بين طرفين بين الحياة و الموت، بين الزمن و الفعل، ولغة النفس التي ترجمها الجسد بفعله وأثرها البين في الجسد .

"والواقع أن شعور الانسان بوجوده لا يتأتى من سكونه، إنما من حركته و ممارسته ما لديه من قوة في ممارسة فعليته، وكل فرد منا حيثما يشرع في تحقيق ذاته، عن طريق الفعل يشبه إلى حد كبير ذلك السجين الذي يحطم سلاسله، أو تلك الحشرة التي تخرج من الشرنقة. وأما قبل الفعل، فإن الانسان يشعر بأن لديه امكانية محضة لا يعرف مداها مادام لم يحولها بعد إلى فعل، ولم يقم بتحقيقها في الخارج، ولكنه يعلم مع ذلك أن تحقيق تلك الامكانية رهن بإرادته لان تلك

القوة مودعة بين يديه[1]" . و الصعاليك جماعة وعت إمكاناتها الكامنة في أعماق الذات قبل ان تحولها فعلا واقعيا حركيا بفعل الجسد، وبفضل ما وقع عليه و على النفس من أسر وأذى "[2].

"رسم الصعاليك خطة وجودهم، وسارو عليها عبر جسدهم، فقد آمن هؤلاء بأن الحق للقوة، وأن الضعيف ضائع حقه في هذه الحياة، ورأو أمامهم أولئك الصعاليك الفقراء المستضعفين وما يلاقونه من ذل وضيم وهوان فرثوا لها، وآلوا على أنفسهم أن يثأروا لهم ممن استضعفوهم، وأن يفرضوا أنفسهم فرضا على ذلك المجتمع الذي أذل إخوانهم الضعفاء"[3].

"كان سلوك الصعاليك الجسدي موجها باتجاه واحد، تقوده خطط النفس المرفوعة بدافع غرائزي للحياة، و الهدف هو تحقيق الوجود عبر السلاح الجسد . فعند الجسد يتداخل العالم ويتشابك، ومنه يطلع على نافدة الوجود، وهو رسالة النفس إلى الحياة وخلاصها من الفناء، ومحقق آملها[4]".

ثانياً: الجسد لحظة الهروب و المطاردة :

ليس من الغريب أن يسيطر على الصعاليك شعور نفسي عام بأنهم مطاردون، بل الغريب ألا يكون لديهم هذا الشعور،" فطائفة أعلنت الحرب على الناس جميعا، وأصبح المجتمع بالنسبة لهم بين الطالب و مطلوب، وأصبح شعارهم هم أيضا نحو المجتمع كله أن يكونوا طالبين أو مطلوبين، ولا وسط بين المرحلتين، طائفة كذلك من الطبيعي أن تواجه بالعداء، ومن الطبيعي أن يكون في نفوسها من الشعور نحو المجتمع بقدر ما تحمل هذه النفوس للمجتمع، ومن نوع ما تحمله نفوسهم و نفوسهم لا تحمل للمجتمع إلا عدوانًا و تربصًا[5]"

---

[1].زكريا إبراهيم، مشكلة الحرية، دار مصر للنشر والتوزيع. ص148

[2].مرجع سابق، ص157

[3].يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2، ص47

[4].مرجع سابق، ص158

[5].عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، ص.283

"فنرى هنا تأبط شرا هربا من لحظات الموت، الغير المحتملة، والقادمة من أجساد المطاردين، فقد استعان بساقيه جريا وهربا من السهام المرسلة خلفه، فحبه للحياة دفعه إلى الضفة الاخرى من الهاوية حين حدثته نفسه، وأشارت للجسد أن انطلق، همه الفرار فحسب من صائديه في قوله[1]:

ولاَ أَنْتظرْهُمْ يَدْهَمونِي تَخَالُهُم ۪ وَرَائِي نَحْلاً فِي الخَلِيّـــَة وَاكِنَا

وَلاَ أَن تُصيبَ النَّافداتَ مُقَاتلي وَلَمْ أَكُ بالشَّدّ الذَّليق مُدَايَنا

يبرز تأبط في هذا النص الشعري ايقاع الحرية الجسدية عند الهروب من الأعداء، فتبرز تجلياب الجسد في معركة الصراع من أجل البقاء مصدرا أصواتا، ووقع الأقدام. فهنا نرى أن الشاعر في البيت الأول يُقر بفعله الجسدي بالجزم القاطع (ولم انتظرهم يدهموني) ردا على سلب حريته في المداهمة، إذ يتأهب الجسد للنجاة هربا من الفناء وتشبيه المطاردين له با لنحل (تخالهم و رائي نحلا.....) إلا بيانا على عدوه المهدد لحياته و تأكيدا لضعف الجسد العدو مقابل قوة جسده_ كثرة مقابل قلة _مستخدما كلمة نحلا (ج نحلة) . ويروي الشاعر من صورة النحل إلى طنينها الذي يحمل طنين الموت، فما كان منه إلا أن ينطلق مستمعا لحسه الداخلي.

"إن الحرية عند الصعاليك هي الفعل الجسدي، والمقدرة على تحول الإمكانية الذاتية النفسية إلى وجود موضوعي فعال، إذ يستولي عليهم شعور، غريب ممزوج بنشوة عظمى، حين تتحول آمالهم واقعا، ومن هنا فإن الحرية ليست مبدأ باطنيا تستشعره في لحظات ركودنا، وإنما هي واقعة ديناميكية لا نعيشها إلا في لحظات اهتمامنا بالعالم وانشغالنا بالآخرين[2]."

[1]- ديوان تأبط شرا، جمع و تح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، مطبعة المتوسط، ط1، بيروت، لبنان، 1984.ص215.217.النافدات:النصال، الذليق:الشديد،الشدّ: العدو، المداين:القاهر والغالب.

[2]. زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، مكتبة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1959.ص65

"انطلق الشعراء الصعاليك من النفس الى رحاب الجسد، ومن وعيهم المطلق بالفناء إلى ساح الوجود، انطلقوا مجسدين تبلور الإرادة في الفعل الجسدي، ردا على عوامل الذل والاستكانة و من تلك الغريزة نشأ تقديسهم الجسد، فهو المحرك لأساس لعملية المقاومة بدافع من النفس"[1].

ونرى هنا صخر الغي الهذلي يستوضح قوة جسده، وغريزته في التغلب على الضعف في وصفه صاحبا له مشبها إياه في سرعته بحمار وحش هاربا من صائده، إذ يقول[2]:

مَعي صاحِبٍ داجِنٌ بِالعَزاةِ وَلَم يَكُ في القَومِ وَغلاً ضَعيفا

وَيَعـــدو كَعَدوِ كُدُرٍّ تَـــرى بِفائِلِهِ وَنَســـــاهُ نُسُـــوفا

نلاحظ في البيت الأول أن صاحب الشاعر قد انقلب به الحال وغدر به القدر(مَعي صاحِبٍ داجِنٌ بِالعَزاةِ)، فيفر طالبا النجاة على أقدام تسابق الريح لسرعتها (ولم يك في القوم و علا ضعيفا) ففي ضعفه واستلامه قوته الجسدية الفاعلة، والتي تتعزز في البيت الثاني(ويعد و كعدو كدر ترى ...) في الصورة تبرز الجسد القوي وصوت أقدامه وخطواتها على الأرض الواصلة لأسماعنا، ليقنعنا بسرعته الجسدية فيشبه صاحبه بحمار وحش ذاهب حيث الملاذ والأمان، وكأنه هارب من عدو أمامه في صورة تجسد الجسد في لحظة هروب و مطاردة ليبلغ ذراه، من نفس رافضة واقع الذل و الهوان و الساعية للوجود .

في القوة ردَّ الجسد على ضعف الشعور، والاحساس بالمذلة والهوان،" أحس الصعاليك بالألم العميق، والموت الكامن لهم في كل شيء، ولذلك تولدت في أعماقهم رغبة فائقة في مقاومة هذا الإحساس المميت، فجاهدوا وقاتلو محملين قتالهم أروع مظاهر الفروسية، والبطولة من

[1]. مرجع سابق،ص154

[2]- ديوان الهذليين،ص76. الداجن:المعاود مرة بعد مرة، الوغل: النذل، العزاة:في معنى الغزو، الكدر:الغليظ، الفائل: عرق يجري في الورك فيستبطن الفخد إلى الساق، النسوف: آثارمن العض ج نسف وهو الأخد بمقدم الفم.

الشجاعة وإقدام وجرأة، غير آبهين بالموت"[1]. "إن القدرة على التألم تسير جنبا إلى جنب مع الرغبة في تحقيق المثل الأعلى"[2]. فكانت القدرة الجسدية ممرا للخلاص من المذلة والمهانة .

ثالثاً: الجسد بوصفه بطاقة للصعلوك :

"سلك الصعاليك السبيلين، أو_ بعبارة أدق_ انقسموا مع هذين السبيلين إلى طائفتين: طائفة قبلت ذلك الوضع الاجتماعي الذليل، رضيه لهم ضعف في النفس أو ضعف في الجسد أو ضعف في الجسد و النفس جميعا، وطائفة رفضت ذلك الوضع، وأبت أن تعيش تلك الحياة الساقطة التافهة المهينة، ووجدت في القوة، قوة النفس وقوة الجسد، وسيلة تشق بها طريقها في الحياة"[3].فمع معاناة أجساد الصعاليك الحرمان من أبسط حقوقها، "حتى هامت النفس على وجهها تبحث عن الملاذ المفقود في ما يبطل فعل الحرمان، فقد أحسن الصعلوك الذي عاش في ظل انقسام طبقي يفخر بالغنيُّ ويُجلُّه، ويزدري الفقير ويحرمه، بحرمانه من الطاقات الجسدية، حتى غدت حياته من غير قيمة ولا معنى ، يخيم عليها ظلام القهر "[4] و الطاقات الجسدية هي الغذاء، فالصعلوك عانى أشد العناء، ومن أبرز معاناته الفقر، الذي وَلَّدَ الجوع ثم نحول الجسم وهذا ما تؤكده مقولة **سقراط** في قوله:" نحن نعيش لا لكي نأكل، بل نأكل لكي نعيش"[5].وفي هذه المقولة إبراز لأهمية الغذاء بوصفه طاقة جسدية تقوم عليه حياة الإنسان و حرمان الإنسان منها تولد المقاومة

الجوع احساس قاس،"إذا ما بولغ فيه، فمتى جاع الإنسان أصبح عبد الخبز، وفقد حريته من أجل ذلك، وانقاذا للحرية، يجب أن لا يحرم منه أحد "[6].

---

[1]- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك، ص155.

[2]- حسني عبد الجليل يوسف، الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.ص16.

[3]. نفسه،ص 29

[4].يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2،ص34.

[5]._ نيقولاي آغاي، آلكسي كاتكتوف، طاقات الإنسان الكامنة وسبل تحريرها، تر: علي عبد الله، دار النشر، (زنانيا) موسكو، 1979.ص29.

[6].بوليس سلامة، الصراع في الوجود، دار المعارف، مصر، 1952.ص442

وهنا يتصدر الجوع القاهر السليك بن سلكة، حتى أودى به إلى الإغماد في حر الصيف في قوله [1]:

وَما نِلتُها حَتّى تَصَعلَكتُ حِـقبَةً وَكِدتُ لأَسبابِ المَنيَّةِ أُعرَفُ

وَحَتّى رَأَيتُ الجُوعَ بِالصَيفِ ضَرَّني إِذا قُمتُ تَغشاني ظِلالٌ فَأُسدِفُ

وهنا يستوضح السليك في البيت الأول أن حياة الصعلكة (وَما نِلتُها حَتّى تَصَعلَكتُ حِقبَةً) كادت أن تؤدي بحياته (وَكِدتُ لأَسبابِ المَنيَّةِ أُعرَفُ) و يعزز في البيت الثاني سبب منيته وهو الجوع فقد جاع طويلا حتى هزل(وَحَتّى رَأَيتُ الجُوعَ) ، ولم يعد يرى أمامه شيئا واضحا حتى غُشيت عيناه (إِذا قُمتُ تَغشاني ظِلالٌ فَأُسدِفُ) و الذي زاد الأمر سوءا هو فصل الصيف(بِالصَيفِ ضَرَّني) الذي أضره فقد جعله يعاني حر الفيافي القاهر.

"ومن أهم اللغات التي أصدرها الجسد الجائع لغة الهزال المنشود في حركة المفاصل، والعظام الجافة، والأطراف الهزلى، و لغة الضعف المشير إلى تواني الجسد عن فعله المباشر، في ثقل حركاته، ولغة القهر الصَّامت الدَّال على معاناة النفس و حرمانها الأمان، ولعل الجوع أقسى ما يحمله الفقر إلى جسد الفقير"[2].

ونرى ذلك في معاناة عمروا بن براقة الذي فارقته صحة الجسد وذلك في إسقاطه هزاله الجسدي على جسد البعير الحيوي يقول[3] :

حَبَكتُ مَلاءَتي العَلِيّا كَأَنّي حَبَكتُ بِها قُطامِياً هَزيلا

---

[1].ديوان السليك بن السلكة، شرجمع تح: سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، المطبعة الأولى، بيروت، 1994.ص84.

تصعلكت:عشت حياة الصعلوك، ضرني:من الضر وهو الهزال وسوء الحال، ظلال:ج ظل وهو الخيال، أسدف:أنام وأظلمت عيناه من الجوع.

[2]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2،ص29.

[3]- منتهى الطلب من أشعار العرب، ج: محمد بن مبارك، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط1، مجلد9، بيروت، لبنان، 1999.ص207. حبكت:شددت وأحكمت، الملاءة: الثوب، القطامي: الصقر وأراد هنا بعيرا ضامرا سريعا كأنه صقر، الهجف: النعام.

كَأَنَّ مِلاءَتي عَلى هِجَفٍّ أَحَسَّ عَشِيَّةً ريحاً بَليلا

نلاحظ في البيت الأول تجليات الجسد الهزيل عبر اتساع ملاءة عمروا عليه بعد ان كانت تناسبه، فقد شبه نفسه فيها صقرا هزيلا نحيلا بعد أن كان بعيرا ضخما (حَبَكتُ مَلاءَتي العَلِيّا كَأَنّي حَبَكتُ بِها قُطامِياً هَزيلا) ويؤكد هزاله الجسدي في البيت الثاني حيث شبه نفسه بأنه قد أضحى نعامة لا تقوى على شيء حتى مشيتها مضطربة (كَأَنَّ مِلاءَتي عَلى هِجَفٍّ أَحَسَّ عَشِيَّةً ريحاً بَليلا)

فالجسد بات نحيلا بارز الأضلاع. "فضلا عن الهزال كنتيجة طبيعية لحرمان الجسد من طاقاته كان الضعف الجسدي وعدم القدرة على المقاومة أمر بديهي لجسد افتقدت خلاياه دعاماتها الموجودة في الطاقات الحرارية "[1]. "ويتجلى الضعف الجسدي في فتور الشجاعة، وتراخي الجسد وكسله، وذلك عندما تهجر العافية صاحبها "[2]. وهذا ما برز في أسطر عمروا بن براقة موضحا عبرها الضعف الذي سكن جسده إثر ما عاناه من حرمان وجوع .

"الجسد المحروم كان خير معبر كما تجيش به النفوس، وما تعانيه، فقد ظهر بعض الصعاليك هزال، ضعاف الأجساد، يعانون القلق و الألم، و العزبة حيث لا مأوى ولا ملاذ، الموت من ورائهم، و الخطر من أمامهم ، تحكي نظراتهم استهجانهم الواضع، و تومي أطرافهم المرتجفة بالرفض الدفين، وتشي أقدامهم العادية بمحاولتهم الهرب واصرارهم على التحدي و المواجهة" [3]. إن ما عاناه الصعاليك لم يكن قليلا، اذ كان له أثر كبير في النفس، فشعور الفقر وهوان منزلتهم الاجتماعية، وعدم تقدير المجتمع لهم، وعجزهم عن الأخذ بنصيبهم من الحياة (من مأكل و مشرب) أضحى الجسد يجسد إحساسهم بالألم والجرح النفسي .

[1]- غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك، ص48

[2]- أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مطبعة جامعة الإسكندرية، ط3، 1957.ص363.

[3]- مرجع السابق،ص3231.

ويجسد عروة بن الورد حياة الذل و المهانة في فقره، إذا يرى عذاب الجسد في الفقر، وعذاب النفس في الذل، و يرى أن الموت أهون من ذلك في قوله[1]:

إذا المَرءُ لَم يَبعَث سَواماً وَلَم يُرَح عَلَيهِ وَلَم تَعطِف عَلَيهِ أَقارِبُه

فَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ فَقيراً وَمِن مَولىً تَدِبُّ عَقارِبُه

نلاحظ في البيت الأول إقرار عروة بن الورد بمشاعره التي وصلت حد الإشباع من الإحساس بالذل والمهانة (إذا المَرءُ لَم يَبعَث سَواماً) و قوله سواما أنه يولد ذا نسب و مكانة، وهذا ما عززه البيت الثاني (فَلَلمَوتُ خَيرٌ لِلفَتى مِن حَياتِهِ)حتى بات يرى أن الموت أرحم به. فالشاعر عاش مهان، يعاني الفقر، وعدم الانتماء، منبوذ (وَلَم تَعطِف عَلَيهِ أَقارِبُه) و كل هذا في عبارة تبرز لغة الجسد المعذب، المقموع، و البعيد عن الرأفة والمذلول.

"سيطر الإحساس بالدونية و العبودية على حياة الصعاليك، ولا سيما الأغربة منهم، لأنهم عاشوا محرومي الحرية، فاقدي الإحساس بالذات، عوملوا بسوداوية، تتسابق مع ألوان أجساهم، فهم طبقة مهانة و مطحونة، ولأنهمكانوا يدانون بالعنف مرة، و باللين مرة أخرى، على أن يكونوا داخل نسيج المجتمع الحي، و هكذا عاشوا على هامش المجتمع، طبقة فقيرة مهانه، و مدموغة في الوقت نفسه بالسواد"[2].

إن ما عكسته نفس عروة بن الورد يؤكد ماراه ارسطو "من أن النفس البشرية هي صورة الجسد، و مبدأ الحياة فيه "[3].

تعاونت البيئتان الطبيعية والاجتماعية على "تقديم صور لأجساد معذبة بمرارة و مهانة، فقد قدَم الصعاليك في نصوصهم أجسادهم المعذبة التي فاق صوتها الاصغاء حينًا، ووصل الأسماع بلا همس ولا رنة حينًا آخر، صُور العذاب صوتا ايمائيا، في لغة العينين و حركة اليدين،

[1]- ديوان عروة بن الورد. ص29. السّوام: ما يرعى من الإبل والماشية، يرح عليه: ترد إبله على المراح، المولى: ابن العم.

[2].عبده بدوي، الشعراء السود وخصائصهم في المجتمع العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1973.ص223.

[3].باسمة كيال، أصل الإنسان وسر الوجود، منشورات درا ومكتبة الهلال، ج3، ط1، 1983.ص30.

ورنين السلاسل و صور الأمعاء الجافة، والوجوه الغائرة . وكان أثر هذا العذاب في النفس التي تأوهت كثيرا، فكانت هي الناطق بلغة العذاب أحيانا "[1].

المبحث الثاني : لغة الجسد في تصوير الآخر

أولاً: الجسد في مشاهد القتال

"المواجهة و القتال سلاحا الجسد في تخطيه ملامح الفناء "[2]. "فمن الطبيعي _ما دامت حياة الصعاليك العرب قد اتخذت شعارها "الغزو والاغارة للسلب والنهب " أن يكون ما يغنى به شعراؤهم أحاديث مغامراتهم، لأن هذه المغامرات هي الحرفة التي قامت عليها حياتهم، و الأسلوب الذي انتهجوه فيها لتحقيق غاياتهم، و هم يتحدثون عن هذه المغامرات حديث المؤمن بقيمتها في حياته، المعجب بها، الفخور ببطولته فيها، أو بمقدرته على النجاة من أخطارها و قد داقت في وجهه سبل النجاة"[3].

نرى هنا الشنفرى، ثابت بن أوس في مشهد قتال إذ يقول مفتخرا بفعلته و انتقامه [4]:

قَتَلنا بعَمرو مِنهُمُ خَيرَ فارِسٍ يَزيدَ وَسَعداً وَ اِبنَ عَوفٍ بِمالِكِ

ظَلَلنا نُفَرّي بِالسُيوفِ رُؤوسَهُم وَنَرشُقُهُم بِالنَبلِ بَينَ الدَكادِكِ

يجسد الشاعر في البيت الأول نفسه الثائرة لمقتل عمرو (قَتَلنا بعَمرو مِنهُمُ خَيرَ فارِسٍ) ويفتخر بأنهم قتلوا مقابل عمرو أفضل فرسان لديهم، ويعدد أسماء قتلاهم (يَزيدَ وَسَعداً وَاِبنَ عَوفٍ بِمالِكِ) الذين قتلوا مقابل مالك ، حيث أبرز هنا الجسد في مشهد سبق للمواجهة و القتال _للطرف الآخر_ ، و يعزز البيت الثاني مشهد القتال و المواجهة(ظَلَلنا نُفَرّي بِالسُيوفِ رُؤوسَهُم وَنَرشُقُهُم بِالنَبلِ بَينَ الدَكادِكِ) ففي فعل (ظللنا نفري_ونرشقهم) إبراز لاستمرارية الفعل الحركي في

---

[1]. غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك،ص73.

[2]. غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك،ص122.

[3]. يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2،ص182

[4]. ديوان الشنفرى،ص57.نفري:الشق والقطع، الدكادك: الروابي و الأراضي الغليظة.

صورة تبرز قدرة الجسد وقوته على القيام الفعل في لحظته، كأنا بأذرعهم القوية وما امتد من جسد صلب _السيف والسهام_ يعملان معا في اسقاط أعدائهم ، فهنا نلمح الأيدي الحاملة السيوف تقطع رؤوس الأعداء، والسهام ترشق الأجساد الفارة فيما جلبت من ضعف و هزيمة يبلغ ذراه الدكادك . فكان" الجزاء قصاص _و القتل قصاص". فأفعال النفس الغاضبة والثائرة ترجمها الجسد فكان القتل وكان الجزاء الشفاء.

و ينطلق عروة بن الورد ضد المترفين الذين لا تكفيهم تكديس الأموال، إنما يلجؤون إلى الاستخفاف ببؤس الفقراء على ألسنة السيوف و أطراف الرماح في قوله[1]:

إذا قيلَ يا اِبنَ الوَردِ أَقدِم إِلى الوَغى أَجَبتُ فَلاقاني كَمِيٌّ مُقارِعُ

بِكَفّي مِنَ المَأثورِ كَالمِلحِ لَونُهُ حَديثٌ بِإِخلاصِ الذُكورَةِ قاطِعُ

فَأَترُكُهُ بِالقاعِ رَهناً بِبَلدَةٍ تَعاوَرُهُ فيها الضِباعُ الخَوامِعُ

مُحالِفَ قاعٍ كانَ عَنهُ بِمَعزِلٍ وَلَكِنَّ حَينَ المَرءُ لا بُدَّ واقِعُ

فَلا أَنا مِمّا جَرَّتِ الحَربُ مُشتَكٍ وَلا أَنا مِمّا أَحدَثَ الدَهرُ جازِعُ

وَلا بَصَري عِندَ الهِياجِ بِطامِحٍ كَأَنّي بَعيرٌ فارَقَ الشَولَ نازِعُ

يبرز الشاعر في البيت الأول تجليات الجسد المقاتل المحارب، إذ يبدو في حديثه عن السيف، الجسد الصلب القوي الممتد من قوة جسده، فنرى الشاعر يقتحم ساحات الوغى، (إِذا قيلَ يا اِبنَ الوَردِ أَقدِم إِلى الوَغى) تقوده قدماه ليلاقي جسدا آخر، ليقارعه بجسده (أَجَبتُ فَلاقاني كَمِيٌّ مُقارِع) ،ويعزز البيت الثاني امتداد جسده وما امتد من صلابة جسده (المأثور) فيقضي على أجساد خصومه، وفي هذه الملاقاة نستشعر صخب المعركة و ضجيج القتال و السلاح و هذا ما أبرزه البيت

[1]- ديوان عروة بن الورد،ص98.97. الوغى:الجلبة والوغي الحرب لما فيها من صوت و جلبة، الكميّ:المدجج بالسلاح، المأثور: السيف في متنه، أثرالملح: الشحم الأبيض، أخلص ذكورته: صقل حده، الخوامع: صفة للضباع لأنها تخمع أي تعرج عرجا خفيفا، الحين: الموت.

الثالث محدثا سكون الأجساد _الموت_ لتكون قَوْتاً لحيوانات الصحراء (فَأَترُكُهُ بِالقاعِ رَهناً بِبَلدَةٍ تَعاوَرُهُ فيها الضِباعُ الخَوامِعُ)، إن تعاور الضباع رمز لتعاور الغدر المجتمعي على جسد الشاعر، فالضباع رمز للغدر و الخيانة، وفي البيت الرابع قوله (ولكن حين المرء، لا بد واقع)يؤكد الشاعر بمعرفته حتمية الموت ولا مفر منه، و كأن الشاعر يستعد نفسيا لملاقاة الموت بلا استسلام، معلنا القوة و الصمود في وجه الغدر، مؤكدا قوة إرادته في قوة جسده ،وينفي الشاعر في البيت الخامس و السادس الضعف عنه (فلا أنا مشتك ،ولا أنا جازع، ولا بصري بطامح) فالضمير أنا في هذه العبارات هو الذات المدركة أنها أضعف من قوى الدهر.

"إن اعتماد الصعاليك الجسد حاملا غاياتهم، هو إقرار منطقي لطبيعة الحياة الاجتماعية القاسية، ففي ظل الغوغائية لا بد من القوة سبيلا للإحساس باذات، فهي محققة غايات نفسية جمة عبر تحدي الخطر. فقد انحصرت قيمة الحياة لدى الصعاليك في تحقيق ذواتهم و علوهم على أنفسهم، واحساسهم بالانتصار على شتى ضروب الحتمية، و تحررهم من كافة اشكال العبودية، لذا كان تحمل الألم، و تقبل التضحية، و حمل السلاح، والمجاهدة ضروبا من العيش البطولية".[1]

ثانياً: لغة الجسد في وصف الرفاق

"من البنية الجسدية الذكرية صيغ الجمال على محمول ايقاعي صاخب هو محمول القوة والصلابة، .فتوحي لغة الجسد الذكوري بالقدرة على الفعل والمقاومة[2].

وقد نظر إلى الرجل النموذجي قديما بوصفه " ذاك الذي يجمع بين قوة الجسم وقوة النفس، ويمارس جماع الفعال التي تندرج تحت مصطلح المروءة، أما النموذج الأعلى للبطل فهو ذاك الذي يتجاوز فرديته إلى حد كبير، ويذيب هويته في هوية الجماعة التي ينتمي إليها، سواء أكانت قبلية، أم طبقية أم دينية"[3]. وهنا تتجلى قوة الرجولة و وقارها، وتبرز الفاعلية الجسدية بعيدا عن

[1]-غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك، ص153.

[2]-نفسه ، ص212

[3]- أحمد محمود خليل، في النقد الجمالي، ص322.

الفردية للنموذج الأعلى البطل، فالجماعة هوية للفرد الصعلوك، والذي انتهج من الجماعة قوة على تحقيق المراد.

وما أكثر ما نجد في شعرهم ألفاظ تشير إلى رفاقهم "الرّجل، والمَنْسر، و المقْنَب، والقيان، الاصحاب، والصحب، و القوم و أمثال هذه الألفاظ تدل على الجماعة"[1].

ونرى في بائية الشنفرى يتحدث عن رفاقه الذين خرج معهم ليغزوا العّوص، أولئك الرفاق الثمانية الذي يعتز بهم و حتى يصفهم بأنهم[2] :

سَراحينُ فِتيانٍ كَأَنَّ وُجوهَهُم مَصابيحُ أَو لَونٌ مِنَ الماءِ مُذهَبُ

وهنا يبرز الشاعر الفاعلية الجسدية للفتيان الممدوحين في قوتهم و صلابتهم، فهو يشبههم بالذئاب الضارية في قوة الأجساد (سراحين فتيان) ويشبههم بالمصابيح المنيرة (كأن وجوههم مصابيح أو لون.....) في قوة عزائمهم و ضياء وجوههم، وأفعال تؤرخ وجودهم. "وفي قول عثمان بن عفان : ما ملك رفيقا من لم يتجرع بغيط ريقا".[3]وهنا تبرز قيمة الرفيق، فلا يمكن للفرد أن يحتفظ بالرفيق إن لم يكن متسامحا قادرا على التغاضي عن الهفوات، وضبط انفعالاته. ويبرز عروة بن الورد هذا الفعل كثير، فيتحدث عن أصحابه، ولكنه حديث القائد أو الزعيم لا حديث الرفيق، فهو يدعوهم إلى الخروج معه للغزو والغارة، متحملا مضايقاتهم له، و شكواه من بعض تصرفاتهم، التي تضيق صدره بها، وتنكرهم له خاصة، ولكنه مع هذا كله يغفر لهم لأنه يقوم مقام القائد الذي تفرض عليه سيادته أن يتحمل ما يصدر عنهم فيعفو عنهم و يغفر لهم في قوله[4]:

أَقيموا بَني لُبنى صُدورَرِكابَكُم فَكُلُّ مَنايا النَفسِ خَيرٌ مِنَ الهَزلِ

---

[1]- ينظر، يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي2، ص205

[2]- ديوان الشنفرى، ص28. السراحين: ج سرحان: وهو الذئب

[3]-أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، تح: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1998.ص15.

[4]- ديوان عروة بن الورد، ص115.116.ركابكم: ج ركائب والركب: الرحال، الأثل:شجرطويل مستقيم الخشب يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية.

فَإِنَّكُمُ لَن تَبلِغوا كُلَّ هِمَّتي وَلا أَرَبي حَتّى تَرَوا مَنبِتَ الأَثلِ

فَلَو كُنتُ مَثلوجَ الفُؤادِ إِذا بَدَت بِلادُ الأَعادي لا أُمِرُّ وَلا أُحلي

في هذا النص تبدوا القيمة الجمالية للرفقة في التكاثف و التحمل، ففعلهم الجسدي المقاوم القادر على التحدي و الفعل السديد بات حساً نفسياَ في آن معاً.

فقمة العظمة في الصداقة تحول الرفيق إلى قائد (أقيموا _لن تبلغوا..)هذه الأفعال الجسدية تبرز جمال الصداقة في قوة الجسد ووحدته وجلاله، وفي تركيزه على قيمة الرفيق في فعال الجسد يعكس الشاعر نفسيته التي لا تخلو من ملامح الجلال و القوة (فلو كنت مثلوج الفؤاد ...) ليبرز قيمة الالتزام والتسامح، وقيمتها الجمالية في تجليات الصداقة.

لقد أثرت الرفقة في نفس الصعلوك الحالمة بالوجود، فقوت من عزيمتها وإرادتها، حتى غدت هي الدافع للجسد إلى الثورة والتحدي. ولقول شبيب بن شيبة:" إخوان الصديق خير مكاسب الدنيا، هم زينة في الرخاء، وعدة في البلاء"[1].

ثالثا:لغة جسد المرأة

رغم غياب المرأة الجزئي، في اشعار الصعاليك، "إلا أنها حاضرة معهم أينما رحلوا، وتكاد نظرتهم للمرأة تشبه نظرة الشعراء الفرسان الذين رأوها أسُّ الوجود ولبَّه، فقد أشبع جسد المرأة في الصعلوك العطش الجسدي والنفسي إلى الخصوبة الحقَّة، فقد أحبّوا فيها الجمال الذي يسلي عن أنفسهم عتمة القهر، وظلمته الحرمان، فكانت ملهمة بعضهم على انعتاق الكلمة من قعر النفوس البئيسة"[2].

"عكس معظم الشعراء في وصفهم المرأة نظراتهم في الحياة والموت، وفقدهم وحرمانهم، فهبُّوا مسرعين _ فنيا_ إلى تعويض الإحساس بالفناء عبر الفعل، أو عبر ذكر المنقوص، فحاولوا

[1]- مرجع سابق، ص15

[2]-غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك، ص204

استجماع كل ما طاب لهم، وما لذَّ في قصائدهم، ليسقطوا عليه أحلامهن بالحسن، والجمال الوجودي"[1].

لا شك في أن كل متغزلات الشعراء موسومات بالجمال، احتوت أجسادهن روعة الطبيعة وبهجة الحياة كتعويض عن نقص تلك الروعة وذاك الابتهاج في حياة الصعاليك، فنرى هنا الشنفرى يرسم صورة فنية بالغة الروعة و الجمال لأنثاه في قوله[2]:

فَدَقَّت وَجَلَّت وَاسبَكَرَّت وَأُكمِلَت فَلَو جُنَّ إِنسانٌ مِنَ الحُسنِ جُنَّتِ

بِرَيحانَةٍ مِن بَطنِ حَليَةَ نَـــــوَّرَت لَها أَرَجٌ ما حَولَـــها غَيرُ مُســـنِتِ

وهنا يبرز الشنفرى تجليات جسد المرأة، في البيت الأول في صورة تجسد الجمال الحسي للمرأة، حيث يتجلى لنا جسدها الجميل من حسن تقسيمه و تقطيعه (فدقت، وجلت،....) فهي دقيقة ملامح الجسد (جلت) معتدلة القوام (واسبكرت) قصيرة القوام و رشيقة (فدقت) تسطو على قلب كل من يراها لروعة جمالها (فلو جنَّ إنسان من الحسْن جنَّت) ، و يعزز الشاعر في البيت الثاني من لغة الجسد الجميل في تجلي الجسد المنور المضيء العبق أريجه (بريحانة، من بطن حلية نورت لها أرج ما حولها غير مسنت) .

أجاد الشاعر الحس اللغوي في التعبير عن الشعور الذاتي للجمال، وأثر جسد المرأة في إبراز ملامح الوجود والكمال المنشود في تقاطيع الجسد بالنسبة للصعلوك، وهذا ما رآه محمد الغذامي :"أي جسد فتان هو بالضرورة جسد امرأة، وأي فتنة في الحيوان كالظبية والناقة أو في النبات كالورد، أو الروائح كالمسك، في نعوت لا بد أن تصرف، وتحتكر للجسد البشري المؤنث[3]."

---

[1]. نفسه، ص205

[2]. ديوان الشنفرى، ص33، دقت: صغرت، جلت: كملت، استبكرت: اعتدلت، حلية: واد بتهامة، نورت:خرج نورها وهو الزهر الأبيض، أرج: نفحة الرائحة الطيبة.

[3]. عبد الله محمد الغدامي، ثقافة التوهم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.ص73.

"إن نطرة الشعراء القدامى إلى الجمال الأنثوي تتقاطع عند معنى واحد أو صورة واحدة ترمي إلى غايات في نفس الشاعر، وهي الحاجة إلى التناسب، والدقة، والرقة، والانسجام، وسط خليط الحياة القاسي"[1]. وبقدر ما يوحي لغة جسد المرأة بالأنوثة والنعومة والرقة والإثارة بقدر ما يوحي لمعاناة وقهر المرأة وهذا ما أوضحه ساعدة بن جؤية يهجوا امرأة من بني الديل بكر في صورة يبرز فيها الجسد الأنثوي المحطم لقوله[2]:

فِيْمَ نسَاءُ النَّاسِ من وَتَريَّةٍ سَفَنّجةٍ كَأَنَّهَا قوس تأْلَبِ

في هذا النص يؤكد الشاعر صوت معاناة الجسد الأنثوي الهزيل بسبب الفقر والجوع، حيث شبهها كأنها (قوس تألب)، وسبب ذلك انحناء ظهرها و تقوسه، جراء واقعها المرير، والمسؤوليات الملقاة على عاتقها، والتي تثقل كاهلها، سواء بوصفها أما تعاني الحرمان ، أو رفيقة تشارك قسوة العيش، وهذا الذي استوضحه جسدها ليبرز شعور العجز و الخسارة الدائمة أمام قوى القهر المجتمعية.

ارتبط الجسد _ومن ضمنه الجسد الأنثوي _بالهزال، فالهزال صفة جسدية تكشف عمق الحرمان، إذ يتقلص الجسد و يتحول من موضوع جمالي إلى شاهد على القسوة. ويؤكد القرآن الكريم هذا البعد الإنساني للمعاناة، حيث يقول تعالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِۖ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَىٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾"[3]

(تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ) وهي دلالة بليغة على آثار الفقر فقد تقرأ على ملامح الجسد وهيئاته.

[1]- أحمد محمد الحوفي، الغزل في العصر الجاهلي، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر للنشر و التوزيع، ط1، مصر، ص29.28.

[2]-ديوان الهذليين، ص220،سفنجة: سريعة ، تألب: نبت، وترية مساكن المرأة التي يهجوها.

3-سورة البقرة. الآية 273

إن الفقر والفقد والحرمان والبحث عن الذات الذي عايشه جسد الصعلوك عايشه جسد آخر ألا وهو جسد المرأة، وباختلاف تفاوت القوة والمنعة الجسدية، إلا أن المرأة تقهقرت وعايشت الصعلوك الذكر في الفيافي و الصحاري، وكانت خير أنيس، ورمز للجمال، والكمال والكرم.

ونرى هنا تألم السليك بن السلكة بسبب قمع خالاته وعذابهن في مجتمع الفوارق الطبقية والتميز العنصري، في لغة ناقلة للأحاسيس القهر التي تملأه، يقول[1]:

أَشابَ الرَأسَ أَنّي كُلَّ يَومٍ أَرى لي خَالَةً وَسطَ الرِجالِ

يَشُقُّ عَلَيَّ أَن يَلقَينَ ضَيماً وَيَعجِزُ عَن تَخَلُّصِهِنَّ حَالي

يؤكد الشاعر في البيت الأول أن رأسه قد شَابَ لعدم تحمله الظلم المتراءى له كل يوم على خالاته(أَشابَ الرَأسَ أَنّي كُلَّ يَومٍ _ أَرى لي خَالَةً وَسطَ الرِجَالِ) ويعزز في البيت الثاني الحصار النفسي و الجسدي المسيطر على نفسه و على خالاته (يَشُقُّ عَلَيَّ أَن يَلقَينَ ضَيماً _ وَيَعجِزُ عَن تَخَلُّصِهِنَّ حَالي) لأنه كان في مستوى العبد المذلول الذي لا يستطيع التدخل في مجتمع يحكمه التميز العنصري، فيستوضح لنا جسد المرأة (خالاته) في حالة استعباد، ومهانة، وقمع، واستخفاف بإنسانيتهم من قبل المجتمع وتقاليده وأعرافه.

لقد كان لعذاب جسد المرأة أثر كبير في عذاب أنفسهن، فالإهانة و التعذيب قادا النفس إلى هم و أسى، "وبسبب الفوارق الطبقية و التميز العنصري سيطر الإحساس بالدونية و العبودية علي جسد المرأة، إلا أنه كان لأثر الجمال الجسدي الأنثوي بيّنا في نفسية الشاعر الجاهلي التي لَهَت، وأنسَتْ، وذاقت من جمال الوجود ما لذَّ وطاب"[2]. فجمال المرأة في ظل الفقر و الجوع و التشرد لا ينفصل عن مظاهر الهزال و القهر و المذلة، "بل يتشابك معها في علاقة معقدة، إذ يتحول الجمال

[1]. ديوان السليك بن السلكة،ص89. وسط الرحال: وسط منازل الرجال ومشاعرهم، يشق علي: يثقل علي، الضيم: الظلم، تخلصهن: تنجيتهن، تخلصه: سحبه من موضع الخطر.

[2]. أحمد محمد الحوفي، الغزل في العصر الجاهلي، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر للنشر و التوزيع، ط1، مصر.ص28.29.

من طاقة إيجابية إلى صورة مكسورة، تتآكل تحت ضغط الحاجة، وهنا يغدوا الجسد الأنثوي فضاءا دلاليا تتجسد فيه مفارقة قاسية: جمال يراد له أن يرى، ومعاناة تفرض عليه أن تُخفى"[1].

"ركز الشاعر الصعلوكي على إبراز مفاتن وجمال ملامح المرأة كجسد أنثوي في أغلب أشعاره، إذ أدرك الجمال الجسدي بحواسه، بدافع إلى نفسه التواقة إلى الروعة، فالعين تبصر ما جَمُل وحسُن (البياض البشرة وصفائها)، والأذن تسمع ما رقَّ وما عَذُب، ومن هذا المنطلق فقد أبى الصعلوك القبح الذي يضر العين وهذا ما أبرزته ندرة القصائد التي يهجوا فيها امرأة، أو التي يغدو جسدها مجالا لتجلي المعاناة [2]".

[1]-سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها،ص29.30.

[2]-ينظر،غيثاء قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك، ص207. 208 .

خلاصة الفصل الثاني

لغة الجسد في شعر الصعاليك لم تكن مجرد عنصر جمالي، بل شكلت نسقا دلاليا عميقا عبر واقع قاسٍ، حيث تحول الجسد الى مرآة تعكس تجربة الفقر والتشرد وما يرافقها من قهر ومذلة. فقد تجلت هذه اللغة عبر صور جسدية متنوعة، مثل الهزال، المطاردة، القوة، وهي علامات تكشف عن معاناة داخلية تتجاوز حدود التعبير اللفظي.

ولقد أظهر تحليل القصائد أن الجسد في هذا الشعر لم يكن ساكنا، بل جسدا فاعلا في صراع دائم مع قسوة الواقع، تتنازعه الحاجة والحرمان، فيغدو نصا حيا يجسد التوتر بين البقاء والكرامة، وبين الانكسار والتمرد. وفي هذا السياق برز جسد المرأة بوصفه تجليا دلاليا مركبا، يجمع بين الجمال والمعاناة في آن واحد؛ إذ لم يقدم الجمال الأنثوي في معزل عن الواقع، بل ارتبط ارتباطا وثيقا بالفقر والتشرد، فتداخلت ملامح الجمال مع آثار الهزال، وتجاوز الحضور الجمالي مع القهر والمذلة. وبذلك أصبح جسد المرأة علامة كاشفة عن مفارقة إنسانية عميقة، حيث لا يحمي الجمال صاحبته من قسوة العيش، بل قد يزيد من هشاشتها في ظل التهميش الاجتماعي.

إن تجليات لغة الجسد في شعر الصعاليك تكشف عن بنية دلالية معقدة، يتداخل فيها الجسد _ذكوريا كان أو أنثويا_ إلى حامل لمعاني المعاناة والتمرد، مما يفتح المجال لقراءة سيميائية أعمق تستنطق ما وراء النص، وتبرز قيمة الجسد كعنصر محوري في تشكيل الرؤية الشعرية.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا للغة الجسد في شعر الصعاليك توصلنا إلى النتائج الآتية:

- أن الجسد لم يكن عنصرا ثانويا في تشكيل الخطاب الشعري، بل شكل بنية دلالية مركزية أسهمت في إنتاج المعنى والكشف عن عمق التجربة الإنسانية لدى شعراء الصعاليك. فقد تحول الجسد إلى نص مواز، تتجلى من خلاله مختلف الانفعالات والحالات النفسية والاجتماعية، في ظل واقع يتسم بالفقر والتشرد والتهميش.
- كما سعت هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم لغة الجسد وضبط أنساقها داخل الخطاب الأدبي القديم، مبرزا دلالاتها الرمزية وحضورها الفاعل في التعبير عن مكنونات النفس الإنسانية، كما وقفنا عند أقسامها بوصفها نظاما دلاليا متكاملا يتجاوز حدود اللغة المنطوقة.
- كما تطرقنا إلى دراسة بنية الخطاب الشعري لدى الصعاليك، كاشفا عن موقع الجسد في تشكيل تجربة الصعلكة، وعن الخصائص العامة من واقعية وصدق والتي وسمت هذا الشعر، مع إبراز العلاقة الوثيقة بين الصورة الشعرية وأنساق الجسد بوصفها حاملة للمعنى ومؤسسة له.
- وتناولنا تجليات لغة الجسد في شعر الصعاليك، حيث برز الجسد كعلامة على القوة والقدرة في مواقف كثيرة كالمرقبة والفروسية، كما برز لنا الجسد في لحظات الهروب و المطاردة في معركة الصراع من أجل البقاء، كما تحول الجسد

إلى بطاقة هوية تعبر عن كينونة الصعلوك وتميزه (الفقر، التهميش، الظلم) ، كما تجلت لغة الجسد في مشاهد القتال معلنة القوة والصمود في وجه الغدر الاجتماعي، و في وصف الرفاق بما يعكس روح الجماعة و التضامن، فضلا عن حضور الجسد الأنثوي بوصفه علامة جمالية وإنسانية تتقاطع فيها دلالات الجمال مع معاناة الفقر، والهزال، والفقر.

- وقد خلصت الدراسة إلى أن لغة الجسد في شعر الصعاليك تمثل نظاما

رمزيا دلاليا غنيا، يختزن دلالات اجتماعية ونفسية عميقة، ويعبر عن صراع الإنسان مع واقعه القاسي، بين الحاجة إلى البقاء والسعي إلى إثبات الذات. كما أكدت أن الجسد بمختلف تجلياته نصا موازيا للنص الشعري، يسهم في انتاج المعنى ويكشف عن الأنساق الخفية التي لا تفصح عنها اللغة مباشرة.

وعليه، تفتح هذه الدراسة آفاقا بحثية جديدة تدعو إلى توسيع النظر في تمثيلات الجسد في مختلف الأجناس الأدبية، وربطها بالسياقات الثقافية والاجتماعية بما يسهم في تعميق فهم الخطاب الأدبي واستجلاء أبعاده الدلالية و الجمالية.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المعاجم

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت .
- الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان .
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان .
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، 1983 .

الدواوين

- أبو الطيب المتنبي، الديوان، شرح اليازجي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1984 .
- أبو سعيد عبد الملك، الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط5، بيروت، لبنان، 1387هـ/1967م .
- ابن مقبل، تميم بن أبي، ديوانه، تح: عزة حسن، دمشق، 1962 .
- الجبوري، يحيى، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1402هـ/1992م .
- ديوان تأبط شرًا، جمع وتح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1984 .
- ديوان السليك بن السلكة، شرح: سعدي الضناوي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1994 .
- ديوان الشنفرى، جمع وتح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1991 .
- ديوان الهذليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1385هـ/1965م .
- ديوان عروة بن الورد، شرح: ابن السكيت، تح: عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة، 1966 .
- المفضل الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط3، مصر، 1964 .
- منتهى الطلب من أشعار العرب، جمع: محمد بن مبارك، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط1، مج9، بيروت، لبنان، 1999 .

مصادر

- أبو الفرج الأصفهاني، مهذب الأغاني، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، مج3، ط4، بيروت، لبنان .
- أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، تح: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1419هـ/1998م .
- ابن الرشيق، العمدة، ج1 .
- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، مج1، ج2، بيروت، لبنان، 1968.

المراجع:

- أبو ديب، كمال، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، ط1، 1995.
- إبراهيم، الزهرة، الأنثروبولوجيا الثقافية (وجوه الجسد)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2009.

- إبراهيم، زكريا، مشكلة الإنسان، مكتبة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1959.
- إبراهيم، زكريا، مشكلة الحرية، دار مصر للنشر والتوزيع.
- إسماعيل، عز الدين، الأسس الجمالية في النقد، دار الفكر العربي، ط1، مصر، 1955.
- بنكراد، سعيد، السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2003.
- بني يونس، محمد محمود، سيكولوجيا الواقعية والانفعال، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.
- بدوي، عبده، الشعراء السود وخصائصهم في المجتمع العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1973.
- عباس، فيصل، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار الميسرة، ط1، بيروت، لبنان، 1982.
- الحوفي، أحمد محمد، الغزل في العصر الجاهلي، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر للنشر والتوزيع، ط1، مصر.
- حفني، عبد الحليم، شرح لامية العرب للشنفرى، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1419هـ/1999م.
- حفني، عبد الحليم، شعر الصعاليك: منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
- الجسماني، عبد العلي، علم النفس وتصنيفاته الاجتماعية والتربوية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، لبنان، 1415هـ/1994م.
- خليف، يوسف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ط3، القاهرة.
- راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، مطبعة جامعة الإسكندرية، ط3، 1957.
- سعيد، علي أحمد (أدونيس)، مقدمة الشعر العربي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط4، 1983.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، ط7، مصر، 1976.
- عبد الجليل، حسين، يوسف، الإنسان والزمان في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
- الغذامي، عبد الله محمد، ثقافة الوهم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.
- غثاء، قادرة، لغة الجسد في أشعار الصعاليك (تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سلسلة الدراسات (1)، دمشق، سوريا، 2013.
- فياض، منى، فخ الجسد، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 2000.
- كيال، باسمة، أصل الإنسان وسر الوجود، منشورات دار ومكتبة الهلال، ج3، ط1، 1983.
- مروة، محمد رضا، الصعاليك في العصر الجاهلي: أخبارهم وأشعارهم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1411هـ/1990م.
- مهدي، عرار أسعد، البيان بلا لسان (دراسة في لغة الجسد)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007.
- هلال، غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.

الدراسات الجامعية :

- أفيدة سهيلة، لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة (تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري – مسرحية حمق سليم نموذجًا)، رسالة ماجستير، تخصص سيميولوجيا الاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2012–2013.

- إيمان توهامي، سيميائية الجسد في رواية "أحلام مريم الوديعة" لواسيني الأعرج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، تخصص: نقد أدبي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر - بسكرة، السنة الجامعية 2012 2013.
- احمد بن عبد الله بن صقير العريني، مدى توفر مهارات الاتصال غير اللفظية لدى هيئة التدرس في كلية العلوم في جامعة القسيم من وجهة نظر الطلبة ،شهادة ماجيستر ، كلية الاداب والتربية ،قسم العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ،الاكاديمة العربية .
- حفيان كريمة، لغة الجسد في الشعر الجاهلي (دراسة في تمثيلاته الثقافية)، شهادة ماستر، تخصص أدب قديم، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2016_2017

المجلات والدوريات:

- الأخضر بركة، الجسد في الخطاب الشعري الجاهلي، مجلة إشكالات، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، ع3، أكتوبر 2013.
- سوزان ستيتكيفيش، القراءات النبوية في الشعر الجاهلي، مجلة علامات، ع18، ديسمبر 1995، تر: سعود بن دخيل الرحيلي.
- مراد بوزكور، أنساق لغة الجسد (قراءة سيميائية في شعر كعب بن زهير)، مجلة النص، جامعة جيجل، ع20، ديسمبر 2016.

المواقع الإلكترونية

- العميرين، معاذ، أداة الطبيب المفقودة: فلسفة الجسد المعتل، منصة معنى، 4 مارس 2024، تاريخ الاطلاع: 1 جويلية https://mana.net/16937/2026 .
- كاداشي سوزوكي، الثقافة هي الجسد، تر: علي كامل، موقع القوانين المسرحية، 24/04/2026 سا 13:07
- الديوان ، www.aldiwan.net عبدة بن يزيد 14 /2026/03 سا 17:00.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة	أ
مدخل :	2
الفصل الأول : لغة الجسد و شعر الصعاليك	
المبحث الاول: لغة الجسد(مفهومها و أنساقها في الخطاب الشعري القديم)	8
أولاً: مفهوم لغة الجسد ودلالاتها :	8
1-1الرمز في لغة الجسد :	9
ثانياً: أقسام لغة الجسد:	11
1-2تعبيرات الوجه و حركات العيون :	11
2-2التعبيرات الناتجة عن اللمس :	12
2-3الإيماءات الجسدية:	12
2-4نبرة الصوت والأصوات المصاحبة	13
ثالثاً: حضور الجسد في الخطاب الشعري	14
1-3الجسد و الصعاليك	14
المبحث الثاني: بنية الخطاب الشعري عند الصعاليك	16
1-2علاقة الصورة الشعرية بأنساق الجسد	16
ثانيا: الخصائص العامة لشعر الصعاليك	19
1-2كثرة الغريب في شعرهم :	19
2-2الو اقعية	19
2-3التجربة والصدق:	19
2-4التخلص من المقِدمات الطلليَّة:	20
2-5 شعر المقطوعات:	20
ثالثاً: موقع الجسد في تجربة الصعلوك :	21
1-3الجسد المقاوم :	21

فهرس الموضوعات

2-3الجسد الثائر:	24
3-3الجسد اليقظ :	26
الفصل الثاني : تجليات لغة الجسد في شعر الصعاليك 30	
المبحث الأول : لغة الجسد في تصوير الذات الصعلوكية	31
أولاً:الجسد كعلامة قوة :	31
ثانياً: الجسد لحظة الهروب و المطاردة :	34
ثالثاً: الجسد بوصفه بطاقة للصعلوك :	37
المبحث الثاني : لغة الجسد في تصوير الآخر	41
أولاً: الجسد في مشاهد القتال	41
ثانياً: لغة الجسد في وصف الرفاق	43
ثالثا:لغة جسد المرأة	45
الخاتمة	52
المراجع و المصادر:	55
فهرس الموضوعات	58